وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

البنية الزمانية والمكانية في رواية "وادي الذئاب المنسية "لعمرو عبد الحميد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
– خيرة بن عمور

إشراف الدكتور:
– محمد بوزواوي –

السنة الجامعية: 2024/2023م

1444هـ/1445هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



شكروعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

تتناثر الكلمات حبراً وحباً...

على صفائح الأوراق ...

لكل من علمني ...

ومن أزال غيمة جهل مررت بها ...

برياح العلم الطيّبة ..

لنا عظيم الشرف أنّك كنت الأستاذ المشرف على

مذكرتي لك منا كل الشكروالتقديرعلى

مجهودك وإرشادك

تحية شكرواحترام

للدكتور –محمد بوزواوي–



الإهـــداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ)سورة إبراهيمالآية : 7

اللّهم إنّي سعيتُ وإنّك أحسنت لي الجزاء

ف الحمد الله الذي بلغني ما أحب ..فيما أحب

أهدي نجاحي وسنين تعبي إلى من زيّن اسمي بأجمل الألقاب ... من علمني أنّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ..فخري واعتزازي..

- والدي العزيز -

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها من سهلت لي الشدائد بدعائها ... إلى سر قوتي و نجاحي .

- والدتي العزيزة –

إلى من كانوا لهم الأثر على حياتي .. من أناروا الطريق وأخذوا بيدي نحو العلم ..

- أخواتي وأخي الوحيد حفظهم الله لي -

إلى بهجة البيت - يوسف -

ونفسي ....إلى نفسي التي كانت

أهلا للمصاعب والتحديات وإلى كل من كان له الفضل في الوصول إلى هذه المرحلة

بعد الله أهديكم تخرجي ..

فالحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على الختام ..

خيرة

مقدّمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن وخصصنا بأشرف اللسان والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، الذي كان أفصح الناس لسانا أوضحهم بيانا أمّا بعد:

وتُعد الرواية العربية المعاصرة ثمرة تفاعل غنى بين التراث العربي العريق والتطورات الأدبيّة والفكريّة التي شهدها العالم خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، مرت يختلف الاتجاهات الفنيّة والفكريّة، لتُصبح مرآة تعكس الواقع العربي بكل تناقضاته وتطلعاته .

تطرقت في مذكرتي إلى الرواية المصريّة الحديثة، وقد تناولت البنية الزمنيّة والمكانية في رواية " أرض زيكولا "3" وادي الذئاب المنسية" **لعمرو عبد الحميد** التي كان موضوعها عالم خيالي غريب مليء بالمخلوقات والظواهر الغامضة، فهي تُشعلُ فتَل التشويق عند كل قارئ، حيث حظيت بإعجاب قراء الروايات العربية، خاصة محبي رواية **أرض زيكولا** " .

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو مجرد فضول علمي لتكون رواية وادي الذئاب المنسية موضوعا للدراسة، وأيضا قادتني هذه الرواية للغَوْصِ في أعماق الخيال والتشويق، وأيضا رغبتي في تقديم دراسة تطبيقية حول مفهومي الزمن والمكان، وأيضا رغبة منّي في معرفة نهاية رواية "وادي الذئاب المنسية " **لعمرو عبد الحميد** .

ولأن دراستي تحمل جانب نظري وآخر تطبيقي، فقد دفعني ذلك إلى طرح إشكالية وهي: **ما هي جمالية المكان وحركية الزمن** ؟وتفرعت عدّة تساؤلات والمتمثلة فيما يلي :

- ما المقصود بالبنية الزمنيّة والمكانية ؟
- كيف تجلى كل من المكان والزمن في الرواية ؟
- ما هي أنواع الأمكنة التي وظفها الروائي ؟ وفيها تمثلت المفارقات الزمنيّة في الرواية ؟

– ما العلاقة بين المكان والزمن ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت في دراستي على **المنهج التحليلي البنيوي**، لدراسة البنية الزمنيّة والمكانية في رواية "وادي الذئاب المنسية ".

ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يَسنُدُه و يَشُدُه بُنيانه والمتمثل في الخُطة التي تحدد معالم الدراسة، فقد جاء ث خطة هذا البحث مكونة من مقدمة ومدخل و فصلين (نظري، وتطبيقي) وخاتمة لأهم النتائج المتحصل عليها، أمّا المدخل فقد تطرقت فيه إلى تعريف البنية وتعريف الرواية ونشأتها، أمّا الفصلالأول خصصته للجانب النظري المعنون بـ : **البنية الزمنيّة والمكانية في رواية وادي الذئاب المنسية** و الذي ينطوي تحته مبحثان، الأول خاص بالزمن والثاني خاص بالمكان حيث حاولت فيه رصد أهم التعريفات و المفاهيم النظريّة المتعلقة بكل من الزمن والمكان، أمّا الفصل الثاني فكان مقاربة تطبيقية عنوانه بـ : **تجليات المكان والزمان في الرواية وادي الذئاب المنسية**، إذ خصصت له مبحثين تطرقت إلى استخراج أهم الأماكن في الرواية وتصنيفها إلى أماكن (مغلقة، مفتوحة) في المبحث الأول،أماّ المبحث الثاني رصدت أهم المفارقات الزمنيّة من استرجاعات واستباقات (داخلية، خارجية)، أضفت ملحق يخص بطاقة فنية للرواية وملخص لها ثم أنهيت البحث بخاتمة تحوي النتائج المتحصل عليها .

وعلى الرغم من أنّ موضوع البنية الزمنيّة والمكانية موضوع مستهلك بكثرة، فقد عثرت على العديد من الدراسات السابقة :" **البنية الزمنيّة والمكانية في رواية حب في خريف مائل للطالبة: " ظافري فاطيمة** ": وكذا " **البنية الزمنيّة والمكانية في رواية النهاية لحميدة شنوفي** للطالبين: أسماء لعبادلة، ايمان سواحلية "، وكذا "**البنية الزمكانية في رواية أوكسترا الموت لأسيا رحاحلية للطالبتين: " قسطيني سمية، بونكي رقية**" إلّا أن الجديد في بحثي كان من خلال اختياري لرواية أرض زيكولا"3" وادي الذئاب المنسية التي لم تدرس من قبل كونها رواية صادرة عن جديد.

وقد استخدمت في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع منها:(بنية الشكل الروائي)لحسن بحراوي، و(بنية النص السردي) لحميد لحمداني وكذا (الزمن في الرواية العربية) لمها حسن القصراوي، (جمالية المكان) لغاستون باشلار.

ومن الصعوبات التي واجهتني منها نشابه المعلومات في مختلف المراجع، وتَعدد المصطلحات والمفاهيم بعنصري الزمان والمكان، وصعوبة استغلال المراجع المتوفرة .

لكن تخطيت مختلف الصعاب و المشاق لأضع بين أيديكم ثمرة أنجزتها بكل إخلاص وتفان .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الله الذي وفقني في هذا البحث ولا ننسى جُهد الأستاذ المشرف "**الدكتور محمد بوزواوي** " الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته ونَأملُ أن أكون قد توفقت ولو بقدر قليل فى رصد كل من " البنية الزمنيّة والمكانية في رواية وادي الذئاب المنسية " .

مدخـــــــل

مفاهيم جزئية

مفاهيم حول البنية و الرواية :

أوّلا : البنية :

أ/ لغة :

« إنّ الأصل اللغوي لكلمة بنية **(Structure)**فهو مشتق من الكلمة اليونانية **(Struere)** والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتدّ مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النّظرية الفنيّة المعماريّة، ولما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أنّ فنّ المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر»[1]

ونجد كلمة البنية في اللّغة العربيّة تعني : "كلّ ما هو أصل فيه وجوهري، وثابت لا يتبدّلبتبدّل الأوضاع والكيفيات".[2]

وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة "بنى" و "البنى" نقيض الهدم، والبناء المبنى والجمع أَبْنِيَةٌ وَأَبْنِيَاتٌ جمع الجمع واستعمل " **أبو حذيفة**" «البناء في السفن فقال : يصف لوحا يجعله أصحاب الراكب في بناء السُّفن وأنّه أجدل البناء فيما لا ينتهب كالحجر والطين ونحوه ».[3]

وفي هذا التعريف يوضح لنا على أنّ البنية بالنسبة للنّص هي العمود الذي يرتكز عليه بناء البيت.

أما البنية عند " **يمنى العيد** " فَتُعَرِّفُهَا بِأَنَّهَا : مادة لغوية وعالمه المتخيل، الذي يحقق بمجموع الأمور، والزّمن، والرؤية، من حيث هو عالم القول والصيغة الأدبية".[4]

---

[1] – د. جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلّة الجامعة :العدد الثّامن عشر، المجلد الأوّل، يناير، 2016، ص 05.

[2] – المرجع نفسه، ص 06.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، جزء 14، ص 94.

[4] – يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص 122.

إذن فمن معاني البنية في اللغة البناء والتّشييد والطريقة التي يشاد بها البناء، والبنية تعني بذلك البناء والوصف وفق مجموعة من المقالات التي تربط السابق باللاحق، حيث يذهب " عبد القاهر الجرجاني" إلى نفس المعنى إذ يقول : " أنّ لا نظم في الكَلِم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه سبب تلك".[1]

ومن هنا نقول بأنّ كلمة " البنية" بكل مدلولاتها الحسيّة والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مكونه أو مظهره أو الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء.

وقد وردت كلمة البنية في العديد من العلوم (الشرعيّة، والتقنية، ...الخ)

نستهل عملنا بالجانب الشرعي باستحضار آيات بيّنات من القرآن الكريم (ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢).[2]

وقوله تعالى :((وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ١٢)[3]

وقوله تعالى : (فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١) [4]

وقوله تعالى : (أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩) [5].

تحمل الآيات القرآنية دلالة معماريّة سبحان الله الذي خلق كل شيء ضمن نظام محكم أمّا بالنسبة للعلوم التقنية فذكرت في الفيزياء (بنية الذرة) وفي علوم الطبيعة والحياة (بنية الخليّة النّباتية والحيوانية، بنية ADN، بنية ARN).

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح : محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ط3، 1992/1413، ص 55.

[2] – سورة البقرة، الآية 22.

[3] – سورة النبأ، الآية 12.

[4] – سورة الكهف، الآية 21.

[5] – سورة التّوبة، الآية 109.

2- المفهوم الاصطلاحي " للبنية " :

عند الولوج في رحم المفردات للتّعرّف على ما اصطلح عليها نجد عدّة تعاريف لمفهوم البنية سنذكر ثُلَّة من تعاريف ذوي التّخصص لتسليط الضوء وإنارة ما حلّ في هذه الدّراسة من غموض.

لقد ارتبط ظهور مصطلح البنية في الدراسات النّقدية الحديثة بظهور المنهج البنوي، وقد استحوذ على اهتمامات الدارسين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف فروعها، فكلمة بنية تحمل في أصلها معنى المجموع أو الكل المؤلفة من عناصر متماسكة، فهي : " نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، و البنية ليست هي صورة الشيء أو هيكلة أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنّما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته ".[1]

كما عرّفها عالم النفس السويسري المشهور "جان بياجيه" حين يقول : " أنّ البنية لهي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)، علما بأنّ من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أنْ تهيب بأيّة عناصر أخرى تكون خارجة عنه".[2]

ويعرفها جيرالد برنس " لأنّ البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل".[3]

وانطلاقا ممّا سبق نستطيع القول بأنّ البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل.

---

[1] – أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 ص 19.

[2] – زكرياء إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، مصر، د ط، د ت، ص 30.

[3] – جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر:السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص 191.

قد ظهر هذا المصطلح لدى " جان موكاروفسكي" الذي عرف الأثر الفني بأنّه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر، وهناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقليدي يراها بأنّها نتاج تخطيط مسبق، فيدرس آليات تكوينها،والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها، ووظائف هذه العناصر، " والعلاقة القائمة بينهما، والبنية مستويات، فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وبنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكتشف في الرواية مثلا عن العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية" .[1]

يشير التعريف اللغوي في ثناياه إلى المراحل في عملية البناء، وهذه المرحلة تستدعي كيفية إيجاد تنظيم وتجانس بين مكونات أو طبقات عديدة كلها تنظيم، من خلال الشكل النهائي للبناء، والذي يتّسم بالثبات.

وفي الأخير نجد مصطلح البنية يتموضع حسب كل مجال فمثلا ميدان المعمار يقابله التكوين والتّشييد، وأمّا ميدان اللغة تصطلح عليه بالهيكل، وفي مجال النحو والإعراب يساويه التركيب والصياغة.

ثانيا : الرّواية :

مفهوم الرواية :

تُعَدُّ الرواية شكلا من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القرّاء، كما أنّها فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، وهو نسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقا لعلاقات معينة، وتسير ضمن تسلسل أحداث لوصف تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق و الإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات .

[1] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 37.

أ/ لغة :

جاء في المعجم الوسيط " روى على البعير ريّا :استقى.

– والقوم،وعليهم ،ولهم : استقى لهم الماء. والبعير: شد عليه بالرواءويقال :روى على الرجل بالرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم: والحديث أو الشعر :حمله ونقله.فهو راو والجمع رواة، والرواية مؤنث الراوي والمستقى ومن كثرت روايته والتاء للمبالغة والمزادة فيها الماء والدابة التي يسقى عليها الماء والجمع روايا".[1]

من خلال هذه التعريفات اللغوية للفظة الرواية يتضح لنا تعدد معانيها ودلالاتها فمنها ما يفيد النقل والجريان والارتواء المادي للماء، أو المعنوي للنصوص والأخبار، كما أطلقت كذلك على ناقل الشّعر وقائله.

ب/ اصطلاحا :

تُعَدُّ الرواية أحد أنواع فنون الأدب، الذي استطاع أن يَعْرض وجوده ويغطي على باقي الفنون النّثرية الأخرى إذ استطاع أن يستوعب مشكلات الإنسان وعصره وقضاياه، ولقد تعددت التعاريف لمصطلح الرواية فلم يجمع الباحثون على تعريف واحد وشامل فنجد من بين هذه التعاريف : يعرفها " ميشال بوتور" بقوله : " الرواية هي شكل خاصّ من أشكال القصّة"،[2] وأيضا : " إنّ تطبيق الرواية على الحقيقة أمر بمنتهى التعقيد، وليست واقعية الرواية، التي تتمثل كجزء خادع من حياتنا اليومية سوى مظهر خاص منها، ما يسمح لنا بعزل الرواية، كنوع أدبي مستقل".[3]

الرواية في صورة عامة " نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث

[1] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، باب (الراء)، ج1، دار الدعوة، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 384

[2] – ميشيل يوتور : بحوث في الرواية الجديدة،، تر : فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1986م، ص 5.

[3] – المرجع السابق، ص 9.

والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها".[1]

وفي الأخير نستطيع أن نقول بأن الرواية هي عبارة عن قصة أي أنّها تحمل خصائص وعناصر القصة، كما أنّها نثرية وليست شعرية، وهي طويلة أي أنّها ليست قصة قصيرة أو أقصوصة، وعدد كلماتها لا تقل عن خمسين ألف كلمة.

نشأة الرّواية :

لقد كان لاتصال الشرق بالغرب في العصر الحديث أثر قوي في بعث الفن القصصي العربي الذي كان نتاج العرب بالآداب الغربية لما أتيح لهم الاحتكاك بالثقافة الأوروبية، وأعجب المثقفون العرب بهذا الفن فحاولوا محاكاته، وترجموا نماذج منه كترجمة مغامرات " تليماك" سنة 1867 من طرف " رفاعة الطهطاوي" وإن كانت وبقيت تلك المحاولات مثقلة بالبديع والتصنع اللفظي البعيد عن بنية الرواية الفنية ومن ثم : " ولدت الرواية العربية مزدوجة بإعاقة مزدوجة فهي أثر متأخر للأدب العالمي، الذي هو صورة أخرى عن الزّمن الأوروبي الذي شاءته الإدارة المنتظرة أن يكون عالميا، وهي كتابة رافدة إلى حقل اجتماعي لم يعرف نثر المجتمع البرجوازي" فنشير الولادة القيصرية في هذا الحال إلى عنصرين : جنس أدبي حداثي وافد ويفتقر إلى فضاء ثقافي أدبيملائم له، ونخبة ثقافية أيقضها التغيير فانفتحت على جديد ملتبس وحاورته مثقلة بالفنية والاضطراب".[2]

وهذا معناه أنّ الرواية العربية، كانت متأثرة بنظريتها الغربية باعتبار أنّ الغرب هم الأسبق إلى هذا الجنس الأدبي، ثم بعد ذلك بدأ هذا الجنس بالوفود إلى البلاد العربيّة فبدأ الكُتَّابُ يتأثرون به وساروا على منواله.

[1] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 99.

[2] – فيصل دراج : الرواية الغربية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص (38 – 39).

والرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء في كتب " الجاحظ" و " ابن المقفع" ومقامات بديع الزمان الهمذاني ومن هؤلاء " إسماعيل أدهم" و " بطرس خلاق" و أنّ الرّواية العربية في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب، وأوجده الاتصال بهم فتأثر العرب تأثرا شديدا".[1]

ولعلّ ما نستنتجه من كل ما سبق أن الرواية نشأت نتيجة احتكاك العرب من الغرب حيث مالت على التعميم في أحد الاتجاهات الثلاثة، الاتجاه العاطفي (الرومانتيكي) كما في أوّل رواية مصرية " زينب 1914 حسن هيكل"،[2] كما لجأ للرواية العربية أو الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع المعاش في ذلك الوطن وذلك بكل تفاصيله سواء في العودة إلى ما عاشته المنطقة من حروب أو غوص في الحياة المعيشية والحياة السّياسيّة والثقافية والاقتصادية.

ومن خلال هذا نخلص إلى أنّ الرّواية فن سرد لأحداث على شكل قصّة متسلسلة هذا فقد تناولنا بشكل موجز نشأة الرّواية العربيّة .

[1] – صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية: منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مطبعة الهدى ميلة، الجزائر، ط1، 2008، ص 10.

[2] – مجدي وهبة : كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 2008، ص 184.

الفصل الأوّل:البنية الزّمنيةوالمكانية

في الرّواية

المبحث الأوّل :البنية الزمنية في الرّواية

1/ مفهوم الزّمن

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2/ أقسام الزّمن

3/ المفارقات الزّمنية

أ/ الاسترجاع

ب/ الاستباق

4/ أهمية الزّمن

1/ مفهوم الزّمن :

يُعَدُّ الزّمن من العناصر الأساسية لكل حكي، فلا يقوم بدونه ففي ضوئه تتعاقب وتترادف مادة القصّ بمختلف أشكاله، فهو بنية قائمة في العمل الرّوائي لأنّه يحدّد شكلها الفني إلى حدّ بعيد.

أ/ لغة :

للزّمن مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يقول : « زمن : الزّمْنُ : من الزَّمان. والزَّمِنُ : ذو الزمانة، والفعل زَمِنَ يَزْمُنُ زَمْنًا وزمَانَة، والجميع : الزَّمْنَى في الذّكر والأنثى. وأَزْمَنَ الشَيْء طال عليه الزّمان ».[1]

وفي معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي : « زمن الزّاي والميم والنّون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزّمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان، وزمن الجمع أزمان وأزمنة ».[2]

أمّا الزّمن في معجم المصطلحات فهو « مجموعة العلاقات الزّمنية السرعة، التتابع، البعد ...بين المواقف المحكية وعملية الحكي الخاصّة بهما، وبين الزّمن والخطاب والمسرود والعملية السّردية».[3]

كما جاء في القاموس المحيط : « اسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة، ولقيته ذات الزّمنين، كزبير : تزيد بذلك تراخي الوقت ».[4]

---

[1] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ / 2003م، ج2، ص 195.

[2] – ابن فارس أبو الحسين ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تر، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 395هـ، 1991م، ج3، ص 22.

[3] – جيرالد برنس : المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر، عابد خزندار، شارع الجبلاية بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003، ص 231.

[4] – الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة زمن، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 225.

كما وردت لفظة الزّمن في المعجم الأدبي بأنها : « هي النّقطة أو الفترة التي يحدث فيها حدث ما »، بمعنى الوقت المحدد الذي يقع فيه أي حدث ما.[1]

وهي أيضا : « لحظة أو ساعة معتادة أو محددة لحدوث أمر ما أو بدايته أو نهايته »[2]، ومعناه لحظة حدوث شيء في بدايته أو نهايته.

« أولى القرآن الكريم أهمية كبيرة للزّمن، ودليله وما نلمسه في العبادات مثل الصيام، الحج، فهي مرتبطة بمواعيد زمنية في الشهر أو اليوم أو السّنة فالله عزّ وجلّ أقرّ وفسّر في كلامه وضبط الزّمن أيضا في الأحكام الشّرعية والعبادات ».[3]

قال الله تعالى : (۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۚ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ).[4]

ويقول أيضا : (شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ)،[5] ففي هذه الآيات يحدّد الله تعالى المواقيت وأوقات عباداتهم المحددة بوقت الصّيام والحج.

ويقول أيضا : (وَٱلۡعَصۡرِ ١إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢)[6]، ففي هذه الآية الكريمة يقسم الله بالعصر، والعصر هو الدّهر كما نجد القسم في العديد من السّور القرآنية منها سورة الليل والضّحى.

وقد وردت عدّة مفاهيم أخرى للزّمن في القرآن بمعنى السّاعة، الآن، اليوم، الليل، .....

---

[1] – نواف نصار: المعجم الأدبي، دار ورد النشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 95.

[2] – المرجع نفسه، ص 95.

[3] – محمد علي الصابوني: روائع البيان تفسيرات آيات الأحكام من القرآن الكريم، مؤسسة متاهل العرفان، بيروت، ط3، 1985، ص 255.

[4] – سورة البقرة، الآية 189.

[5] – سورة البقرة، الآية 185.

[6] – سورة العصر، الآية (1 – 2).

فنجد في قوله تعالى : (فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ)[1]، جاءت هنا بمعنى الآن أي باشروهنّ في أيّ وقت متى شئتم.

وقد وردت بمعنى السّاعة في قوله تعالى : (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ).[2]

جاءت كلمة السّاعة هنا للدّلالة على الزّمن أو الوقت الذي ستقوم فيه القيامة.

من خلال ما سبق يتضّح لنا أنّ الزّمن يرتبط بالحدث، فهو يتمثل في فترة حدوث الأمر وقد تكون هذه الفترة محدودة من خلال تواصلها وهذا الأخير متعلق إمّا بالماضي أو الحاضر أو المستقبل.

ب/ اصطلاحا :

«إذا كان الزّمن من إحدى المقولات الأساسية التي اعتنى بها النحو التقليدي، فإنها إحدى أهم المقولات التي سيعيد البحث اللساني طرحها ومساءلتها من منظور جديد. ذلك ما يبدو لنا من خلال ما قام الباحث اللساني جون لاينس. انطلق هذا الباحث من التقابلات الثلاثة التي حدّد من خلالها النحويون القدماء اليونانية واللاتينية على مستوى الزمن وأقاموا التقسيم الثلاثي : الماضي، الحاضر، المستقبل، وافترضوا لهذا التقسيم طابع الكلية والشمول ».[3]

كما يعرفه سعيد يقطين : « إن مقولة الزمن متعددة المجالات . ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وقد يستعير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو نتائج مجال آخر، فيوظفها مانحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري ».[4]

---

[1] – سورة البقرة، الآية 187.

[2] – سورة الأعراف، الآية 187.

[3] – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر و التوزيع، المغرب، ط3، 1997، ص 63.

[4] – المرجع السابق، ص 61.

أمّا الزمن عند جيرالد برنس فهو : « الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروى)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السّرد) ».[1]

حدّد غاستون باشلار مفهوم للزّمن في كتابه جدلية الزمن قائلا :« ... حتى ندرك جيدا الزّمان المنفتح أمامنا يلزمنا أن نعيش وعود المستقبل بالفكر، ولابد من إحلال قرار مخطط الحياة محل الشّعور الغامض والضئيل بما هو معاش، فالمرء يشعر بالوقت بمقدار عدد المشاريع، إنّ الخبرات الحقة تلك التي نعتقدها جوهرية، هي تلك التي لا يمكن تأجيلها إلى المستقبل ».[2]

فالزّمن كما وصفه عبد المالك مرتاض : « الزّمن مظهر وهمي يُزَمْنِنُ الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس. والزّمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نَتَلَمَّسَهُ، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ».[3]

« ويظل مفهوم الزّمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء ».[4]

فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوالٍ مستمر تتعايش معه في كل الأوقات، كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كلما تنساب المياه في مجرى النّهر.

---

[1] – جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص 201.

[2] – غاستون باشلار : جدلية الزمن، تر : أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 64.

[3] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2005، ص 172 – 173.

[4] – مها حسن القصراوي : الزّمن في الرّواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 13.

كما يُعَدُّ الزّمن أهم بنيات ومكونات النّص السّردي فهو : « يشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بمقدرته على التّمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزّمن إحدى بنيات فنّ الرّواية »،[1] فالزّمن يمثل محور الرّواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها الأخرى، ويقصد به أنّه لا يمكن تصوّر أيّ ملفوظ بدون زمن، فلا حياة بدونه.

بينما الزّمن في تمثيل أندري لالاند، « مُتَصَوَّرٌ على أنّه ضَرْبٌ من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أَبْدا في مواجهة الحاضر».[2]

كما أشار إلى الزّمن سعيد يقطين حيث نجده ميّز بين مفهومين مختلفين بالزّمن : « فهناك من جهة الزّمن الفيزيائي للعالم، وهو خطّي ولا متناهٍ، وله مطابقته عند الإنسان، وهو المدّة المتغيرة، والتي يقيسها كل فرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية. وهناك من جهة ثانية الزّمن الحدثي وهو زمن الأحداث الذي يغطّي حياتنا كمتتالية من الأحداث. وما نسمّيه عادة بالزّمن»،[3] ومنه فللزمن مفهومان زمن متغيّر حسب كل فرد وزمن يسرد لنا الأحداث ومع ذلك فهما متّصلين حيث يبدوان كأنهما يؤديان عمل واحد.

2/ أقسام الزّمن :

قسم الباحثون الهيكل الزمني للنص الروائي إلى نوعين : أزمنة داخلية وأزمنة خارجية .

أ/ الأزمنة الداخلية :

نال الزمن الداخلي انشغال العديد من النقاد والكتاب، وذلك لأنه يختص بدراسة ما يحتويه النص أي ما بداخل النص كدراسة الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية،مدة الرواية وترتيب الأحداث وتزامنها .

---

[1] – مها حسن القصراوي : الزّمن في الرّواية العربية، ص 48.

[2] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2005، ص 172 .

[3] – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر و التوزيع، المغرب، ط3، 1997، ص 64.

والزمن الداخلي يشمل :

***زمن القصة :**

«هو من المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل [الزمن الصرفي]».[1]

وقد عرف جيرار جنيت القصة « بأنّها تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وتحديد اللغة المكتوبة ،هذا التحديد يعطي أهمية للخطاب وهو الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية ».[2]

ومنه فللزمن أهمية في الحكي،فهو يقوم بتعميق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي باعتباره أن الزمن سلسلة أحداث واقعية أو خيالية لا تظهر إلا من خلال الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية .

***زمن الخطاب :**

« وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاص، من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقات بين الراوي والمروي له ».[3]

ويعني بذلك أن القصة تعطي زمنيتها الخاصة، وذلك من خلال الخطاب الذي ينتج عن طريق المنتج والمتلقي .

***زمن النص :**

« هو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم الكاتب في لحظة معينة مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة وزمن القراءة ».[4]

---

[1] – سعيد يقطين :انفتاح النّص الرّوائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 49.

[2] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص 133.

[3] – سعيد يقطين : مرجع سابق ص 49.

[4] – سعيد يقطين : انفتاح النّص الرّوائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 49.

يعني أن زمن النص يعد محورا أساسيا في تشكيل النص الروائي، إذ أنه يتجسد لنا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظات مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، ويتجسد من خلال هذه الأخيرة زمن الكتابة وزمن القراءة .

ب / الأزمنة الخارجية :

هي تلك الأزمنة التي تكون خارج النصوص الروائية، حيث تتعلق الأزمنة الخارجية ب: زمن الكتابة، وزمن القراءة والزمن التاريخي، التي تختص بزمن الكاتب للفترة التي يكتب عنها، ووضع القارئ للفترة التي يقرا عنها.

***زمن الكاتب :**

« العلاقة بين الكاتب والقارئ في الكتابات التقليدية علاقة بسيطة تتشكل من طرفين اثنين :

أحدهما الكاتب وهو الذي يملي رأيه، وهو الذي " يُعَلِّمُ"، و"يَعْلَمُ" معًا، وأحدهما الآخر وهو القارئ الذي يتلقّى النّص الروائي جاهزا »،[1] ويعني بذلك أنّ العلاقة بين الكاتب والقارئ تتشكل من الكاتب وهو الذي يملي رأيه والقارئ وهو الذي يتلقى هذا الرأي.

« يصبح زمن الكتابة عنصرا أدبيا منذ اللحظة التي يتم فيها إدخاله في القصّة أيّ في الحالة التي يحدثنا فيها السارد عن سرده الخاص، عن الزمن الذي يتوفر لديه لكتابة هذا السرد وحكايته لنا ».[2]

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2005، ص 209.

[2] – رولان بارت وآخرون : طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرّباط، ط01، ص 57.

ومن هنا يتضّح لنا التّأثير الواضح للزّمن على فكر المؤلف انطلاقا من واقعه وعصره وحياته في تشكيل مساره ورؤيته الإبداعية للعالم الخارجي.

⋆ زمن القارئ :

« فعن دور القارئ يغتدي مركزيا، ذلك بأنّ النّص الذي يُقَدَّمُ إليه ليس كاملا ولا جاهزا ولا مصنعا، لكنه نص غير محبوك ...وينتظر من قارئه أن يبذل فيه جهدا يكمل به بناءه ...فدور القارئ في مثل هذه الحال كأنّه بنائي، لا استهلاكي. فكأنّه وهو يقرأ، يتناص مع المؤلف فيحاول مواكبته بإكمال بناء النّص المقروء ».[1]

وكذلك نجد مندولا أيضا يتحدث عن الزّمن حيث يقول : « يحتل قارئ الرواية موقفا ممتدا في الزّمن يتضمن التّاريخ الذي قرأ فيه الرّواية وهذا التّاريخ يقترب كثيرا من تاريخ الوقائع التي يقرأ عنها، ولكن إذا كان الفرق بين التاريخين كبيرا، كأن يكون ما يقرأه رواية تاريخية، فقد يتعيّن عليه أن يُجْهِدَ خياله ليصنع نفسه في نطاق الفترة التي تدور فيها أحداث الرّواية، ويندمج في روح تلك الأزمة البعيدة ».[2]

زمن القارئ يتضمّن تاريخ قراءة الرّواية وتاريخ كتابتها وصدورها ومنه فجمهور القُرَّاء يكون مختلفا ومختلطا ومتجانسا من زمن غلى آخر.

⋆ الزمن التّاريخي :

وأشار حسن بحراوي أنّ الزّمن التّاريخي حسب "تودوروف" « يظهر في علاقة التخيّل بالواقع».[3] بمعنى أنّ الأحداث التّاريخية تنتج عن تصوّر ورؤية التّخيّل للواقع، ويظهر لنا الزّمن التّاريخي الرّوائي بطريقة متسلسلة تبدأ من نقطة معيّنة يليها زمن متتالي وأحداث مرتّبة ترتيبا منطقيا بحسب الأزمنة المناسبة لها حتى تنتهي الرّواية .

[1] – عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 209.

[2] – مندولا : الزّمن والرّواية، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 101.

[3] –حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 114.

3 / المفارقات الزمنية :

لعلّ موضوع المفارقات الزّمنية من بين أهم المواضيع التي احتلت الصّدارة في الدراسات النّقدية المعاصرة باعتباره أهم تقنية من التقنيات السّردية الحديثة.

أ/ مفهوم المفارقات الزّمنية :

« إنّ التّرتيب الزّمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع أو الزّمنية نفسها في القصة، وذلك لأنّ نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك. ومن البدهي أنّ إعادة التّشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنّها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية القصوى التي يكون فيها الإرجاع الزّمني مشوشا عمدا ».[1]

من هنا يتّضح لنا أنّ الزّمن أو التّرتيب الزّمني أحد أهم العناصر الفاعلة داخل البناء الروائي داخل بصفة خاصة، إذ لا يخلو النص الروائي من الزمن، ونجد الرّوائي يضع أزمنة متشابكة ويتحايل على التّتابع الزّمني للأحداث وفق التقنيات السّردية الحديثة، وهذا ما يجعل عمله متميّزا هذا ما يسمى بالمفارقات الزّمنيّة.

ونجد "جيرالد برنس" يحدّد مفهوم المفارقة الزّمنيّة على أنّها :« عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتّتابع الذي تُحْكَى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمفارقة ».[2]

---

[1] – جيرار جنيت : خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر : محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص 47.

[2] – جيرالد برنس : المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، القاهرة، ص 24.

ب/ أنواع المفارقات الزّمنيّة :

للمفارقات الزّمنية تناقض ظاهري أو منطقي للأحداث مرتبط بفكرة السّفر عبر الزّمن والمكان « فالمفارقة إمّا أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة ».[1]

وهذا يعني أنّ الزّمن الرّوائي يستطيع التّنقل بكل سهولة بين الماضي والمستقبل عن طريق التّقنيات المستخدمة في البناء الروائي، والتي تتطلب منه في بعض الأحيان العودة إلى الوراء لاستدراك حدث أو معلومة سابقة على سبيل الاسترجاع، أو استقراء بعض الأحداث التي ستحصل في المستقبل على سبيل الاستباق وهذا التداخل في الأحداث يصنع تصورا جماليا.

1- الاسترجاع / الاستذكار (rétrospection) :

وهو أحد أهم التقنيات الزمنية باعتباره عملية سردية تبدأ من النقطة التي توقفت عندها الأحداث الماضية، حيث أنّه يرجع بنا إلى الماضي مغيرا النظام الطبيعي للزّمن، من خلال عودته إلى بعض الأحداث الماضية فيرويها لحظة حدوثها حسب ترتيبها الزّمني.

ومن خلال بحثنا وجدنا عدّة مرادفات لمصطلح الاسترجاع: الاستذكار عند حسن بحراوي، ومصطلح الاستعادة أو العودة عند جيرالد برنس، ومصطلح الاستشراف عند جيرار جنيت.

كما وجدت للاسترجاع عدّة تعريفات تَنْصَبُّ في مفهوم واحد، نذكر منها :

في قاموس السرديات لجيرالد برنس يعرفه على أنّه : « مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر [أو

[1] – حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص 74.

اللّحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكانا للاسترجاع]».[1]

ومنه فالاسترجاع هنا يقصد به العودة إلى الوراء، واستعادة أحداث ماضية ثم تخطيها من زمن السرد ثم استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر، ثم قطعها عن سلسلة الأحداث الزمنية وجعلها وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ والثغرات وملء الفجوات التي حصلت في النص الروائي والتي تساعد بدورها القارئ على فهم وربط الأحداث .

« إذن فان كل عودة للماضي تشكل بالنسيبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ».[2]

أي أن عودة السارد إلى الماضي واستذكاره لوقائع ماضية ودمجها في الحاضر الحكائي،انطلاقا من إعادة ترتيب الأحداث وبرمجتها وفق زمن سردي يتبناه السارد في خطابه الروائي، فتتداخل فيه الأزمنة دون تأثير في نظام هذه الأحداث، ومنه فاسترجاع أحداث ماضية يعتمده الراوي من خلال توقيف عملية السرد في لحظة معينة، ويرجع بها إلى الوراء لسير الأحداث واستذكار الماضي سواء كان قريبا أو بعيدا .

كما أنه يعد : « ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ يتقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه ».[3]

« يعد الاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليبدع النطاق لعملية الاسترجاع)...والاسترجاع له فسحة معينة وكذلك بعد

[1] – جيرالد برنس: قاموس السرديات، مرجع سابق، ص 16.

[2] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 121.

[3] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 192.

معين ...وإكمال الاسترجاع أو العودة يملأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحذف أو الإغفال في السرد، والاسترجاعات المتكررة والعودة تعيد تكرار ذكر وقائع ماضية ». [1]

*** الاسترجاع أنواع وهي كالآتي :**

أ/الاسترجاع الداخلي :

إنّ الاسترجاع الداخلي يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني « ويستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي ».[2]

إذا يقوم باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدا الحاضرالسردي وتقع في محيطه، أي أن الاسترجاع الداخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

ب/ الاسترجاع الخارجي :

يعود إلى ما قبل الرواية، ويلجأ إليه الكاتب لملا فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، ويرتكزعامة في الرواية الواقعية،[3] ومن يتأمل النصوص الروائية، يجد استرجاعا خارجيا بعيد المدى،قد يمتد لسنوات وأحيانا هناك استرجاعات خارجية تكون قصيرة المدى، فتحديد مدى المفارقة يعتمد على المسابقة الزمنية التي يرتد قيها الراوي إلى الوراء .

« ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي ».[4]

---

[1] – جيرالد برنس : المصطلح السردي، تر : عابد جزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 25.

[2] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان ناشرون، ط1، 2002، ص 20.

[3] – سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1984، ص 84.

[4] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 195.

ويرى "جيرار جنيت" : «أن وظيفة هذا النوع هو إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه "السابقة" أو تلك ».[1]

2 / الاستباق /الاستشراف (anticipation) :

إذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي ،فإن الاستباق عكسه تماما فهو يعد قفزا إلى المستقبل من خلال مختلف الإشارات والتلميحات التي يوظفها السارد فالاستباقإذا :« إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل آوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة ».[2]

أما "حسن بحراوي" يعرفه : « القفز على فترة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ».[3]

هذا يعني أن الاستباق بمثابة تمهيد أو توطئة، لأحداث لاحقة ، يجري الأعداد لسردها من طرف راوي، فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حدث ما،أو يتكهن بمستقبل إحدى الشخصيات وميز جيرار جنيت بين نوعين من السوابق (استباقات داخلية واستباقات خارجية).

أ/ الاستباق الداخلي :

« هو أكثر الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وظيفته تختلف باختلاف أنواعه.أما خطره فيكمن في الازدواجية التي يمكن أن تحصل بين السرد الأوّليّ والسرد الإستباقي . ».[4]

---

[1] – جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص 61.

[2] – حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 199، ص 74.

[3] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 13.

[4] – لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص18

«هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وظيفته تختلف باختلاف أنواعه ».[1]

ب/ الاستباق الخارجي :

« هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأبعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف مال بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها . ».[2]

هو الذي يتجاوز منه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف مآل إليه بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها ....وقد يمتد إلى حاضر الكاتب ».[3]

4/ أهمية الزّمن :

للزّمن أهمية كبيرة اكتسبها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السّردية منها، وذلك لما يصل به أحيانا إلى رتبة الصّدارة، لأنّه أحد مكونات السرد وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، وكما أنّه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت به كثيرا من حيث أنّه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، فهو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا النّص.

وللزّمن في الرواية أهميّة فنّية كبيرة باعتبارها عنصر أساسي في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو : « يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلّا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى ».[4]

---

[1] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ص18.

[2]– لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص17–18.

[3] – لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 18/17.

[4] – مها حسن القصراوي : الزّمن في الرّواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص39.

لذلك نجد أنّ قضية الزّمن هي قضية كل حي على وجه الأرض، فالزّمن :« مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غبر المرئي، غير المحسوس والزمن كالأوكسجين يُعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي مكان من حركاتنا غير أنّنا لا نحس به ».[1]

يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.»[2]، إذ أصبحت الرواية من بين أهم الأعمال الأدبية التصاقا وارتباطا بالزمن وهذا ما دفع النقاد مؤخرا بإعطاء أهمية كبيرة له وتركيبه في النص، وهذا ما أشارت إليه سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية.

وتظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال :« أنّه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها، أسلوبها، بناؤها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندهاشها، كما أنّ الزمن يكتسب قيمة جمالية من خلال دخوله حيّز التطبيق، حيث أنّه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجرّدة لا تظهر إلّا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى ».[3]

وللزمن أهمية في الحكي : « فهو يعمّق الإحساس بالحدث وبالشخصية لدى المتلقي ».[4]

يظهر التركيز على أهمية الزمن، إمّا بالتعبير الصريح المباشر عنه، أو بتجريب أساليب وأعراف جديدة، فمعظم الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في تطوير الرواية من حيث

---

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار العرب، وهران، الجزائر، (د.ط) (د ت)، ص (172 – 173).

[2] – سيزا قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص 36 – 37.

[3] – مها حسن القصراوي : الزّمن في الرّواية العربية، ص 42.

[4] – مها حسن القصراوي : المرجع السابق، ص 42.

الشكل والطريقة على حدّ بعيد مشغولي الذهن بالزمن، طبيعته وقيمته، وعلى الأخص البنية الروائية والقضايا المركزية فيها مثل التشويق والسرعة والحركة والاستمرار.

ومن هنا يظهر لنا أّن الزّمن صورة معنوية مجردة تتشكل انطلاقا من واقع وأحداث النشاط الذي يتمظهر لنا من خلال الأشياء المجسدة كعنصر بناء في الرواية كون الزّمن ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس ذلك النص الرّوائي.

المبحث الثّاني :البنية المكانية في الرّواية

1/مفهوم المكان

أ/لغة

ب/اصطلاحا

2/ أنواع المكان

3/أهميّة المكان

4/علاقة المكان بالزّمان

1/ مفهوم المكان :

حظيت هذه اللفظة باهتمام بالغ الأهميّة في ميدان اللّغة العربيّة، وهذا بفضل استعمالاته المتعدّدة في جميع نواحي الحياة، ويعتبر من أهم مكونات النّص السّردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السّرديّة، فله حضور قوي في المتن الحكائي خاصّة في الرّواية.

أ/ لغة :

قد أولت المعاجم العربية مفهوم المكان، وهنا نجد " الفراهيدي" يعرفه بقوله : [المِكْنُ و[المِكْنُ]: بيض الضّبِّ ونحوه ... ضبَّةً مكونٌ، والواحدة مَكِنَةٌ].[1]

كما وضّح " الفيروز أبادي" في قاموسه المحيط أنّ المكان : [(المِكْنُ) وككَتفٍ بيض الضّبَّة والجرادة و نحوها مكنت كسمع فهي مكون وأمكنت فهي ممكن وفي الحديث، وأقروا الطير على مكانتها بكسر الكاف وضمها أي بيضها والمكنة التؤَدة كالمكينة والمنزلة عند ملك ومكن ككَرمَ وتمكَّن فهو مكين جمع كناء ... والمكان الموضع جمع أمكنة ومَكَنَتْه من الشيء وأمكنته فتمكَّنَ واستمكن].[2]

ورد في لسان العرب أنّ المكان : « هو الموضع، والجمع أَمْكِنَةٌ كقذال، وأَقذلة، وأماكن جمع الجمع قال ثعلب : يبطل أن يكون مكانا فعّالا لأنّ العرب تقول كن مكانك واقعد مقعدك فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من كان أو موضع فيه، وإنّما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزّائدة معاملة الأصلية لأنّ العرب تشبه الحرف بالحرف ».[3]

ومع أنّ التّعريف اللغوي حاول أن يضبط مصطلح المكان ككلمة، إلّا أنّنا وجدنا مفهومه يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة، وذلك لارتباطه بما هو موجود سواء كان محسوسا أو مدركا.

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، بيروت، ناشرون، ط1، 2004، ص 790.

[2] – مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج4، ص 274.

[3] – ابن منظور : لسان العرب، مج 03، مادة (مكن)، ص 112.

وعرّفه المعجم الوسيط : « المكان جمع أماكن وأمكنة، وأمكن موضع كون الشّيء والمكانة جمع الجمع الوضع المنزلة، يقال مكين فيه، أيّ موجود فيه».[1]

وقد أشار القرآن الكريم أيضا في آيات عدّة إلى لفظة " المكان"، كما في قوله تعالى: (قُلْيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْعَلَىٰمَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌۖفَسَوْفَتَعْلَمُونَ ٣٩)،[2] ويعني بها الموضع.

كما وردت أيضا في سورة مريم منها ما يدور حول معنى (الموضع) أو (المحل) كقوله تعالى :(وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِمَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْمِنْأَهْلِهَامَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦)،[3] أي موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس وهي من أبرز المعاني المذكورة للمكان في القرآن الكريم.

وقد يعني المحل دليل ذلك قوله تعالى: (قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَاٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓأَبًاشَيْخًاكَبِيرًافَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٧٨).[4]

ويعني المنزلة كما جاء في قوله تعالى: (وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧).[5]

ومن خلال هذه التّعاريف نلاحظ بأنّها متقاربة على أنّ المكان هو الموضع والمحل والمنزلة والمكانة الرّفيعة والثّبات والرّسوخ بمجرد النّطق بهذه الكلمات تعطي لنا دلالة القوة والوقار من خلال هذه المفاهيم.

ب/ اصطلاحا:

لقد اقتضت الضّرورة تتبع مختلف التّعريفات للوصول إلى فحوة الدّراسة والإعلاء من سلطة المكان باعتباره الجسر الفاصل لتجسيد الأحداث على أرض الواقع سنتطرق لها كالآتي :

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (م. ك. ن)، ج1، المكتبة الإسلامية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت)، ص 806.

[2] – سورة الزّمر، الآية 39.

[3] – سورة مريم، الآية 16.

[4] – سورة يوسف، الآية 78.

[5] – سورة مريم، الآية 57.

في كتاب جماليات المكان لـ " غاستون باشلار": « إنّ المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسيّة وحسب. فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تَحَيُّز. إنّنا ننجذب نحوه لأنّه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصّور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية ».[1]

وجاء في كتاب الرّواية والمكان لـ " ياسين النّصير" عرّف المكان بأنّه هو: « المكان هو " الجغرافيا الخلاقة " في العمل الفنّي ».[2]

كما جاء في تعريف آخر بأنّ: « المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤياتووجهات النّظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الرّوائي الذي ستجري فيه الأحداث. فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرّواية »،[3] يعني أن المكان هو الفضاء الرّوائي خاص، يكون منظما بالدّقة .

كما عرّفه " غاستون باشلار": « على أنّه المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أيّ بيت الطّفولة. ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور»،[4] يعتبر المكان البيت الذي اجتمعوا فيه في الطفولة وبنوا فيه أحلام اليقظة.

يعبر حميد لحميداني عن رأيه في مفهوم المكان فيقول: « وطبيعي أنّ أيّ حدث لا يمكن أن يتصوّر وقوعه إلّا ضمن إطار مكاني معيّن، لذلك فالرّوائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أنّ التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الرّوايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان، ولعلّ

---

[1] – غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، (1404هـ – 1984م، ص 31.

[2] – ياسين النّصير : الرّواية والمكان، دار الشّؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ص 17 – 18.

[3] – حسن بحراوي : بنية الشّكل الرّوائي،(الفضاء، الزّمن، الشّخصيّة)، النّاشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 32.

[4] – غاستون باشلار : جماليات المكان، ص 06.

هذا ما جعل "هنري متران"يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنّه يجعل القصّة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة ».[1]

يرى حميد لحميداني أن المكان ضروري لا يوجد حدث خارجه في السرد وإنما يختلف تأطيره من رواية إلى أخرى ، كما يراه أنه مؤسس الحكي لأنه يأخذك من الخيال إلى الواقع .

تناولتسيزا قاسم دراسة المكان في كتابه بناء الرواية وصرحت فيه: « أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان. حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي »[2]، ويعني بذلك أن المكان هو الخلفية التي تقع فيها الأحداث ويرتبط بالإدراك الحسي أما الزمن يمثل الخط الذي تسير فيه الأحداث ويرتبط بالإدراك النفسي.

في حين نجد الناقد "عبد المالك مرتاض " فيقول: « قد يكون الحيز الروائي ممثلا في قرية أو مدينة، كما قد يتمثل في هضبة أو جبل، كما قد يكون طريقا ملحوبا، كما قد يكون شاطئ بحر، أو ضفتي نهر، أو جلهتي بحيرة، أو جانبي واد...ويتسم الحيز الروائي، في معظم أطواره مثوله بالجمالية والإيحاء. ويتفاوت الروائيون في البراعة لدى بنائهم الحيز، ورسمه، وتحديد معالمه، وجعله كما يتعامل معه في "الرواية الجديدة طرفا

[1] – حميد لحميداني : بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 65.

[2] – سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، بيروت، د .ط، 2004، ص 105.

فاعلا في المشكلات السردية بحيث قد يستحيل إلى كائن يعي ويعقل ويضر وينفع، ويسمع وينطق ».[1]

المكان بالنسبة للناقد " عبد المالك مرتاض " هو عبارة عن مدينة أو قرية أو جبل أو هضبة ... تتفاوت البراعة لدى الروائيون برسمه وتحديده وجعله عبارة عن كائن ينفع ويضر ويسمع وينطق ويعي ويعقل.

أنواع الأمكنة :

يختلف تقسيم من باحث إلى آخر ومن رواية إلى أخرى وفي ذلك يقول حميد لحميداني: « إنّ الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها ومن حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الضيق أو الانفتاح أو الانطلاق ».[2]

يُعَدُّ المكان الرّوائي عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرّواية، وينقسم المكان إلى قسمين :

أ/ المكان المغلق:

فقد تكون الأماكن المغلقة مأوى اختياريا أو إجباريا كما قد تكون فضاء للراحة والألفة أو قد تكون مصدرا للخوف .

« يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة كالبيت الذي يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكانا للعلاج والسجن قيد لحريته والمسجد فضاء لأداء العبادة وهذه الفضاءات ينتقل بها الإنسان

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 130.

[2] – حميد لحميداني : بنية النّص الرّوائي، ص 72.

ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح »[1].

ب / المكان المفتوح:

تبرز الأمكنة المفتوحة دورا هاما في الرواية، وذلك أنها توحي بالاتساع والتحرر فهي تربط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافق مع طبيعة الراغبة دائما في الانطلاق والتحرر وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح يعدّ«حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء المطلق ».[2]

وقد ميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله : « أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، يمثل الفضاءات التي توجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ... ».[3]

وكما يمكن أن تنطوي هذه الأماكن تحت تسمية الأماكن المفتوحة حسب رأي بعض النقاد، وهي عادة ما تكون ملكيات عامة تشارك فيها جميع الناس .

---

[1] – نقلا عن: أنيسة عايب، يسرى بوشلاغم: بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المتكسرة:لجبران خليل جبران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2020/2019،ص27

[2] – نقلا عن:سوفي رتيبة، مسعودي شيماء: البنية الزمانية والمكانية في رواية "نوار الملح لعبد الغني زهاني، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر،اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد لخضر حمّه الوادي، 2019/2018،ص59.

[3] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 40.

3 / أهمية المكان :

« إن المكان أو الأمكنة هي التي تقدم فيه الوقائع والمواقف والتي تحدث فيه اللحظة السردية».[1]

إن أهمية المكان تتجلى في تلاحم العناصر السردية وعلاقتها مع بعضها البعض: « فالمكان الروائي لايعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية ... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي تقيمها، يجعل مع العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد ».[2]إن المكان في ترابط مع عناصر السرد، لا يمكن عزله عن الشخصيات والزمان والأحداث لذلك يصبح عسير، فالمكونات السردية لها علاقة وثيقة ووطيدة مع المكون المكاني.

كما أن المكان يعتبر البنية الأساسية لتشكيل: « الحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية »،[3]فالحدث يستحيل أن يؤدي وظيفته السردية إلا بوجود المكان والزمان، فالمكان ضروري بالنسبة لعناصر السرد فالرواية تتطلب حدث وهذا الحدث لا يحدث إلا بحضور المكان والزمان .

« إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور،والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك

[1] – جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، 2003، ص 214.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص26

[3] – حسن بحراوي: المرجع السابق ، ص29.

فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى».[1]

« إن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، تحتوي على الزمن مكثفا، هذه هي وظيفة المكان »،[2] وهذا ما يدل على أن المكان له علاقة مع الزمان، فمن خلال المكان نستطيع تحديد الزمان في العمل السردي، ووصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية تجعلنا في نفس الوقت نصف الزمان .

ويرى " ياسين النصير" بأن: « المكان في العمل الفني شخصية متماسكة...ولذا لا يصبح غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني ...، المكان هو "الجغرافية الخلاقة " في العمل الفني، وإذ كانت الرؤية السابقة له مَحَدّدة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له فهو وسيلة لا غاية تشكيلية ولكنّها وسيلة فعالة في الحدث،[3] فالمكان تكمن أهميته في تداخل مع عناصر السرد وهو الذي يجعل العمل الأدبي فني كما أنه في صلة وطيدة مع الحدث وخاضع له وجزء فعال في هذا الحدث.

فالمكان لا تقل أهميته عن عناصر العمل الأدبي الأخرى، فأهميته ضرورية في العمل الأدبي ومن مسوغات نجاحه: « فكأنّ الذي سيبقى من آثار قراءتها لأي عمل أدبي يمثل غالبا في أمرين مركزين: أولهما الحيز، ولآخرهما الشخصية التي تضطرب في هذا الحيز بكل ما يتولد عن ذلك اللغة تنسج والحدث الذي ينجز والحوارالذي تدير والزمن الذي فيه تعيش »،[4]يرى عبد المالك مرتاض أنّ عناصر السرد متداخلة في بعضها البعض، فكل

[1] – حميد لحميداني: بنية النص الروائي، ص 65.

[2] – غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 39.

[3] – ياسينالنصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 18/17.

[4] – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، ص 132.

منه له ميزته الخاصة لا يمكن الاستغناء عنها بالإضافة إلى ارتباطهم باللغة التي تنجز الحوار.

إن المكان « ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله ».[1]

وكذلك نجد " مهدي عبيدي" في كتابه " جماليات المكان في ثلاثية حنامينه" يبين مدى أهمية المكان في العمل الروائي فيقول في ذلك : [والمكان لا يعتبر عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله].[2]

إن المكان عنصر متحكم في الوظيفة الحكائية ولتلاحق الأحداث إضافة الرمزية والسردية.

فأهمية المكان لا تأتي بوصف خلفية الأحداث فحسب، وإنما بوصفه عنصرا حكائيا قائما بذاته فضلا عن العناصر الأخرى المكنونة للسرد الروائي، لذا يتسع المكان ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث.

ومن خلال هذا يمكن القول بأن المكان هو الخلفية للأحداث، وهو الموضع الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل فيه الأحداث، وهو ذو أهمية بالغة في التكوين الداخلي للرواية، حيث لا يمكن أن نتصور أي عمل روائي بدون مكان.

4/ علاقة المكان بالزمن :

« المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيا السردية ...وعدم النظر

[1] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 33.

[2] – مهدي عبيدي : جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة،(حكاية بحار – الدّقل المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 35.

إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء ».[1]

ويعني بذلك أن المكان عنصر من عناصر السرد فهو في علاقة وطيدة مع الزمن والشخصيات والأحداث ولا وجود للمكان بدون زمان أو شخصية أو لأحداث.

« يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمن » .[2]

« يتضمن المكان الزمن بشكل أو بآخر فالمكان تجربة حياتية يحدد وجودها واستمرارها الإنسان في تشكيل المكان وإبداعه، وعندما نتحدث عن مكان فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعدّ الزمان أحد أبعاد المكان ».[3]

فإن علاقة المكان بالزمان لا تقتصر بينهما فقط بل هناك علاقات أخرى بين كل عناصر الرواية.

ويقول " يوري لوتمان" عن علاقة الزمان بالمكان: « يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية،فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان ».[4]

نفهم من هنا أن المكان يحدد الإحداثيات والزمن يحدد تاريخ حدوثها، وبالتالي فإن كل منهما يكمل الآخر.

---

[1] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص26.

[2] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م .ص 99.

[3] – مهدي عبيدي: جمالية المكان،ص 225.

[4] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 99.

كذلك نجد "سيزا قاسم" تقول: « إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيع الأحداث ».[1]

بهذا نفهم أن المكان لا ينفصل عن الزمان، ذلك أنه يصاحبه ويسير على نفس خطه، لاشك أن علاقة أمرا لا يمكن تجاهله أو إنكاره، إذ أنه لا وجود لزمان دون مكان ولا العكس، « لذا يمكن القول إن الزمن والمكان في العمل الأدبي لا ينفصلان ومكونات الفعل الأدبي في النص إلّا عن طريق تواجدهما في الزمان والمكان في آن واحد

إذن إن الزمن والمكان لهما دورا بارزا في بناء الرواية، ولا يمكن أن تتناول أحدهما بمعزل عن الآخر، لأن كلا منهما ساهم في القراءة التحليلية للنص السردي والرواية خاصة، فإن علاقة المكان بالزمان لا تقتصر بينهما فقط بل هناك علاقات أخرى بين كل عناصر الرواية.

[1] – سيزا قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 106.

الفصل التطبيقي: تجليات المكان والزمان في رواية وادي الذئاب المنسية

المبحث الأول: تجلي المكان في الرواية

1/ الأماكن المغلقة:

2/ الأماكن المفتوحة

المبحث الثاني : تجلي الزمن في الرواية

I.المفارقات الزمنية

1/ الاسترجاع أ/ الاسترجاع الداخلي

ب/ الاسترجاع الخارجي

2/ الاستباقأ/ الاستباق الداخلي

ب/ الاستباق الخارجي

1- تجلي المكان في رواية وادي الذئاب المنسية :

لعب المكان دورًا هاما في رواية وادي الذئاب المنسية فنجد منها المفتوحة ومنها المغلقة، حيث يقول حميد لحميداني: « إنّ الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع »،[1] معنى ذلك أن الأمكنة تختلف باختلاف الطابع والضيق والانفتاح والانغلاق وكل مكان له خصائصه ودلالاته فليست الزنزانة هي الغرفة لأن الزنزانة هي مكان مغلق وإجباري لكن الغرفة هي مكان اختياري وخاص بكل فرد. وقد تطرّقنا إلى دراسة الأماكن الرئيسية والبارزة وفق ثنائية " الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة ".

1/ الأماكن المغلقة:

1- : البيت :

هو مكان مغلق، تعيش فيه الشخصيات براحة وهو مصدر طمأنينة وأمان لهم: « البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأوّل قبل أن ((يقذف بالإنسان في العالم)) كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين المتسرعين فإنه يجد مكانه في مهد البيت ».[2]

لقد كانت صورة البيت ذات حضور كبير في الرواية وذلك من خلال النماذج التالية:

المثال الأول:

يقول الروائي: " وعن الويل الذي سيلقاه كل من تسول له نفسه الخروج من بيته في ذلك اليوم ".[3]

---

[1]- حميد لحميداني : بنية النص السردي، ص72.

[2]- غاستون باشلار : جمالية المكان، ص38.

[3]-عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص9.

المثال الثاني:

ويقول أيضا: " عدت إلى البيت بعدما وعدني المشتري بإحضار نقوده في الصباح التالي لإتمام البيعة، خيرٌ مثل ذلك كان من المفترض أن يجعلني أطير من الفرحة". [1]

المثال الثالث:

ويقول أيضاً:" كان يعرف جدي و يكن له كل احترام،استقبلني بحفاوة شديدة حين وجدني أمام باب بيته، و بعدما قدمت لنا زوجته كوبين من الشاي وتركتنا معا".[2]

المثال الرابع:

ويقول أيضا:" فأسرعت بقراءة الفاتحة مرة أخرى، ثم غادرت باضطراب كبير عائدا إلى البيت"، [3]يمثل البيت مصدر أمن و استقرار و راحة الذي يحتمي إليه الفرد.

المثال الخامس:

يقول الروائي: " – أنام؟! و من يستطيع النوم وفي بيته عظام كانت مدفونة لعقود مع رجل يقال أنه كان ممسوسا من الجن"، [4]حتى لو كان البيت مغلق ليس دائما مصدر أمن واستقرار ففي بعض الأحيان يكون مصدر خوف وقلق.

المثال السادس:

ويقول أيضا:" ثم أحكمت إغلاق الجول عاقدا عنقه أكثر من مرة، وحملته مهرولاً إلى خارج البيت ومعي جار وفي المعدني في وقت كان فيه النهار قد بدأ في الطلوع ".[5]

---

[1]– عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية،ص13.

[2] –المصدر نفسه، ص33.

[3] – المصدر نفسه، ص 37.

[4] – المصدر نفسه، ص 41.

[5] – المصدر نفسه، ص 45.

المثال السابع:

ويقول: " استغربت الفتاة من رائحة البخور العالقة في كل مكان عندما دلفت إلى داخل البيت دون أن آذن لها، لكنها سرعان ما تجاهلتها وسألتني في نبرة حادة".[1]

المثال الثامن:

ويقول:" وصلنا البيت في تمام الثانية والربع صباحًا، كانت" منى " و "يامن " قد استيقظا قبلهما بدقائق ودعنا السائق ثم دلفنا إلى بيتنا حيث صعد "يامن" إلى حوض مياه غرفته دون أن تنطق ".[2]

المثال التاسع:

يقول الروائي: " كانت عظام الذئاب في بيوتهم منذ سنوات طويلة كنوع من التزيين المنزلي، وفجأة دبّت فيها الحياة وركضت خارجا".[3]

المثال العاشر:

في بيت السيدة الأخيرة وعند استعدادي للرحيل، قالت ابنتها الكبرى ذات الستين عاما عندما وجدتني أسأل في اهتمام بالغ عن تلك الطاحونة ".[4]

ويقول أيضا: " أومأت برأسي إيجا ما وأنا أهمس في داخلي :

بيت مدخل السرداب ".[5]

1 – 2: الغرفة :

« إن النّظر إلى الغرف كمحلات مكانيّة ضيقة نحد فراغها جدران تغلق على آثاث وأشياء وتستقل بكينونتها الهندسية ،... بما يجعل هوية أصحابه، ويؤثر فيهم ويتفاعلون هم بدورهم مع تضاريسه، وتشكيله الهندسي ».[6]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 47.

[2] – المصدر نفسه، ص 58.

[3] – المصدر نفسه، ص69.

[4] – المصدر نفسه، ص 76.

[5] – المصدر نفسه، ص 78.

[6] – باديس فوغالي: دراسات القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، ط1، (1431–2010)، ص173.

مثلث الغرفة في الرواية كالآتي :

المثال الأول :

يقول الروائي :" في تلك الليلة لم أستطع النوم مطلقا، ومكثت في غرفتي المطلّة على الشارع يرتعش جسدي خوفاً كلما سمعت صوت بارودة تطلِقُ أو رغاء جمل يتجوّل به راكبه على مقربة من نافذتي".[1]

المثال الثاني:

و يقول أيضا:" فتحت نافذة غرفتي الخشبيّة في حذر، كانت السيارة تنطلق إلى داخل قريتنا مخلفة وراءها غبارًا كثيفًا، أغلقت الناقدة سريعا عندما سمعت همس أقدام جمل يقترب ".[2]

المثال الثالث :

ويقول:" ونهضت إلى غرفة أخرى لأحضر الصورة من صندوق مقتنيات جدّي، قابلتي" مني" في الردهة وسألتني :

– هل الأمر يخص زيكولا ؟

هززت رأسي نافيًا، وأكملت طريقي إلى الغرفة و أحضرت الصورة وعدت بها إليها، حدّقت إليها بمجرد أن أمسكتها، فسألتها في ترقب".[3]

المثال الرابع:

يقول أيضا:" ثم فتحت الناقدة لعلّ الرائحة العطنة التي كانت تفوح بقوة في الغرفة تتلاشى، و تركت أحد مصباحي الطاولة مضاءً، وحملت الآخر واتجهت إلى باب البيت،

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص9.

[2] – المصدر نفسه، ص 10.

[3] – المصدر نفسه، ص 26.

وتيقنت من إغلاقه حيّدًا، ثم صعدت إلى غرفة نومي بعد ذلك كي أمكث هناك الساعات المتبقية حتى طلوع النّهار".[1]

المثال الخامس:

يقول أيضا: " تم ذهبت إلى الغرفة الأخرى لتحضر منشفة تجفف بها جسده كما تعودت أن تفعل كل صباح ".[2]

المثال السادس:

يقول الروائي:" في المساء كان القمر بدرًا أيضا، حاولت إقناع "منى" عندما صارت الساعة الواحدة صباحاً بالنوم في غرفتنا وتركي مع الفتى في غرفته، ...ودلفت إلى غرفة الفتى و فتحت باب الشرفة على مصراعيه ".[3]

المثال السابع:

ويقول أيضا: " كنت أنتظر في غرفتي عندما كانت الوصيفات يتحدثن عن المشهد الأسطوري في الساحة وفي قاعة القصر السفليّة ".[4]

المثال الثامن:

وبقول: " بحثت عن ميزان الحرارة في أرجاء الغرفة فلم أجده، فنهضت راكضا إلى المجمد الكهربائي في غرفة أخرى وأحضرت أكياسا من الثلج كنّا نّعدّها تحسبا لحدوث مثل هذا الظرف ".[5]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 42.

[2] – المصدر نفسه، ص 60.

[3] – المصدر نفسه، ص 63.

[4] – المصدر نفسه، ص 66.

[5] – المصدر نفسه، ص 72.

المثال التاسع:

ويقول:" بعدئذ فتحت عينيّ تلقائيًا لأوقظ مما أراه، وعاد ذهني مجدّدًا إلى غرفة "يامن" في صدمة، لأهمس إلى نفسي لاهثا ".[1]

المثال العاشر:

ويقول: " لم تقل شيئًا، وجلست على أريكة في جانب الغرفة تبكي في صمت، جلستُ بجوارها حاضنا كتفيها بذراعي، فمسحت دموعها و قالت:

متى ستغادر؟ ".[2]

1-3: القبر:

وهو المأوى الأخير للإنسان، فيما يتحدد مصير كل فرد حسب عمله في الدنيا، وهو المكان الذي تتواجد فيه ممّن فقدوا من الأهل والأحباب، كما يعتبر أضيق الأماكن المغلقة وأخوفها والقبر في هذه الرواية نجده في قوله:

المثال الأول:

يقول الروائي: " أعتقد أنّه من الأفضل أن تستخرجي تصريحًا من الشرطة بفتح ذلك القبر، وإلّا إن أمسك بك الأهالي فلن تكون العواقب سليمة ".[3]

المثال الثاني:

ويقول أيضا: "- في الحقيقة لا أعرف القبر الذي دفن فيه " الشيخ موسى"، ولكن أعتقد أن ثمّة أقارب له لا يزالون على قيد الحياة، لا بدّ أنّهم يعرفون قبره، دَعي لي هذا الأمر، وسأفكر أيضاً في الشخص الذي قد يساعدك في فتح القبر واستخراج العظام التي تريدينها ".[4]

---

[1] - عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 75.

[2] - المصدر نفسه، ص 81.

[3] - المصدر نفسه، ص 30.

[4] - المصدر نفسه، ص نفسها.

المثال الثالث:

ويقول:" ولمّا اكتشفوا أنّه كان يتوارى خلالهما داخل أحد قبور القرية المجاورة وحاولوا إخراجه أخذ يصرخ بكل طاقته رافضًا الخروج من القبر حتى تركوه ".[1]

المثال الرابع:

ويقول أيضا: "وهو من قام بإنزال جثتيهما إلى القبر بعدما خشي أهل القرية من الإقدام على ذلك الفعل، حتى قبره لم يفتح منذ دفن فيه بعدما خشينا أن يُدفن فيه أحد آخر من العائلة، لدينا ثلاثة قبور، قبر" للشيخ موسى" بمفرده، وقبران لباقي العائلة "، [2]فالمقبرة تمثل في الرواية مكان سلبي لأنّه مكان يعكس الأحزان و الدموع للإنسان.

المثال الخامس:

ويقول: " لقد أخرجت عظام ذئب قديم من قبر في القرية منذ شهور، قبل مرض الطفل بشهر تقريبًا ".[3]

المثال السادس:

يقول عمرو عبد الحميد: " فسألتني "منى " في ريب إن كنت قد أعدتُ الذئب حقًا إلى القبر، فأقسمت لها أنّي فعلت ذلك، وتستطيع أن تذهب إلى القبر بنفسها لتتأكد من صدقي".[4]

المثال السابع:

" ربما أخطأنا في فهم إعادة الشيء إلى أصله عندما أعدنا الذئب إلى قبر" الشيخ موسى ".[5]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 35.

[2] – المصدر نفسه، ص 36.

[3] – المصدر نفسه، ص 53.

[4] – المصدر نفسه، ص 54.

[5] – المصدر نفسه، ص 79.

المثال الثامن:

" عندما وصلت إلى أمام القبر دقَّ قلبي بالرهبة ذاتها التي شعرت بها حين وقفت أمامه من قبل، فتمتمت بآيات من القرآن بصوت خفيض، ثم ارتديت قفازي وبدأت أزيل بالجاروف كومة الطين المغلقة لباب القبر في هدوء حذر".[1]

المثال التاسع:

" استغرقت إزالة كومة الطين وما أسفلها من حجارة ثلث ساعة تقريبا، إلى أن ظهر باب القبر الذي كان مغلقا بطوب لبن مرصوص دون مادة لاصقة" .[2]

المثال العاشر:

" ثم وضعت مصباحي بين فكيّ ومددت ساقي بحذر إلى داخل القبر، وهبطت إلى أرضيته محاولاً ألّا أدوس أي عظمة بقدمي، ثم حملت كفن الذئب بعظامه إلى داخل جوالي بدون أن أضيّع وقتًا في أي تفصيل أخرى، وخرجت من القبر وأعدت سريعا رص طوب الباب مثلما كان ".[3]

ويقول الروائي: " بعد أيّام من حديثي مع " منى " ذهبت إلى قبر" الشيخ موسى " للمرة الثالثة فجراً ".[4]

ويقول أيضا: " لا تعرف ماذا تسمونهم هنا، لكنّه انتقل إلى أرضنا عبر طاحونة قديمة قبل مائة عام،وظلّ مدفونا في قبر في قريتي مع قاتله".[5]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 39.

[2] – المصدر نفسه، ص 40.

[3] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[4] – المصدر نفسه، ص 84.

[5] – المصدر نفسه، ص 173.

1-4: العيادة:

يعدّ مكان مغلق محّدد النطاق، يتم فيه تلقي العناية الصحيّة، كما يمكن القول أنّه المكان الذي يقدم الراحة والاطمئنان والشفاء، كما أنّه مكان يقيم فيه المرضى ويسهر على معالجتهم وخدمتهم أطباء وممرضون **المثال أول:**

" توقعت أن يأمرنا سيدي بتجهيز العيادة للمرضى القادمين من تلك القرية الجنوبية، لكنّه فاجأني وقال:

– هيا أعد أدواتنا وأعشابنا، سنذهب إلى هناك ".[1]

المثال الثاني:

" في الطريق إلى عيادتنا فكرت في إخبار سيدي عن القلب الذي اقتنيته من أجل التعلم عليه بصورة علمية، لكنّي تراجعت،إذا شعرت أنّ ذلك قد يغضبه، فكرت أيضا في استعارة بعض الآلات اللاّزمة لتشريح ذلك القلب بعيدا عن العيادة، لكنّي كنت أعرف أنّ ذلك مستحيل مع غنّام الذي لن يسمح بمغادرة آلة واحدة باب العيادة ".[2]

المثال الثالث:

يقول الروائي:" وفي اليوم الثالث أخفيته في جرابي وأخذته معي إلى العيادة، ولمّا انتهينا من المرضى وخَلَدَ سيدي إلى النوم، وتبعه غنّام بعد الانتهاء من غسيل الآلات الجراحيّة".[3]

المثال الرابع:

يقول أيضا:" هزَ عَنَّام رأسه إيجابًا وأدخلها إلى العيادة، كنت أستطيع فحص الطفل لكنّسيدي كان قد أتى ".[4]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 187.

[2] – المصدر نفسه، ص 190.

[3] – المصدر نفسه، ص 191.

[4] – المصدر نفسه، ص 192.

المثال الخامس:

كما يقول: " إن مرضى القرية هنا يقطعون الطريق إلى عيادة " السيد رسلان" في القريةالجنوبية "، [1]هنا أهالي القرية يقطعون مسافات من أجل الذهاب إلى العيادة من أجل تلقي العناية التامة .

المثال السادس:

"– حسنًا، فلنبدأ خطوتك الأولى إذن، ومن جانبي فعندما تنتهي من تجهيز العيادة سأعلن في الحانة عن وجود طبيب جديد في قريتنا، وسنجد المرضى ينتظرون أمام بابها بأعداد غفيرة في الصباح التالي"،[2]هنا يقوم بخطوة وهو الإعلان عن الطبيب الجديد في القرية وقام بالإعلان في الحانة ليسمعه الأهالي والمرضى والحضور للعيادة لتلقي العلاج.

المثال السابع:

" استأجرت بيتا صغيرا بالفعل، وبعد عشرة أيّام كانت العيادة جاهزة لاستقبال المرضى، وفت " السيدة سارة " بوعدها وأعلنت عنّي طبيبا جديدًا في القرية "، [3]قام الطبيب باستئجار بيت يمكث فيه كما أنّ "السيدة سارة "وفت بوعدها وأعلنت بأنّه الطبيب الجديد للقرية .

المثال الثامن:

" ثم حلّ الشهر الرابع فشعرت أنّ القدر يداعبني إذ حضر إلى العيادة ليلا ثلاثة شبان يحملون صديقهم ميّتا إثر طعنة في صدره تلقاها قبل دقائق ".[4]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 196.

[2] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[3] – المصدر نفسه، ص 197.

[4] – المصدر نفسه، ص نفسها.

المثال التاسع:

" في خلال أربعة أشهر بعد ذلك اليوم أحضرت إلى العيادة ثلاثة عشر نصفا علويًا من جثث طازجة، استطعت من خلال تشريحها تدوين كل تفصيلة عن جدار الصدر الأمامي".[1]

المثال العاشر:

" بعد ما حررتُ معصمية بسكين في عيادته، قال في حماس شديد وهو يلملم أدواته الجراحية سريعًا ".[2]

المثال الحادي عشر:

يقول الروائي: "لكنّي كنت أتراجع في كل مرة، هو أيضا لم يسألني مطلقًا عن سر إصراري على المبيت خارج العيادة رغم توفر سريرين نظيفين لي و" لغنّام ". [3]

" وعندما استيقظت هبطت مباشرة إلى عيادة " السيد رسلان"، لأكرر ما فعلته تمامًا في اليوم السابق، وكان اليوم الثالث مثلهما ".[4]

1-5: السجن:

بعدّ السجن من الأماكن المغلقة حيث قال حسن بحراوي: « إن التأمل في فضاء السجن، بوصفه عالما مفارقًا لعالم الحريّة خارج الأسوار، قد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلاليّة التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات، خلال فترة معلومة، إقامة جبريّة غير اختيارية في شروط عقابية صارمة ».[5]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 200.

[2] – المصدر نفسه، ص 206.

[3] – المصدر نفسه، ص 185.

[4] – المصدر نفسه، ص 180.

[5] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 55.

المثال الأول:

يقول**عمرو عبد الحميد:** " لذلك أعلن عمدتنا عن تدوينه أسماء أخذي الجمال، محذرًا إيّاهم من أيّ ضرر يصيب خليةً واحدة منها، وإلاّ كان السجن مصير مسببه ".[1]

المثال الثاني:

ويقول أيضا: " أحبّها وأحبّ عائلتها، لكنّ ذلك قد يجعلك طريداً مثلما طوال العمر، ستلازمكما نظرات الناس التي تظنها منبوذة حتى وإن صرتها عجوزين، وقد يأتي جندي مجنون ويقدمها للسجن في أيّ لحظة، حتى وإن أتثبت لهم ألف مرّة أنها بشرية مثلنا ".[2]

المثال الثالث:

ويقول أيضا: " يعيشون في سجن أبدي لن ينتهي أبدًا مادام الناس يؤمنون بالنبوءة وباحتمالية ظهور الشاهد من جديد ؟!".[3]

المثال الرابع:

ويقول أيضا:" هلل الناس مع حكم القاضي، وبعدما أنزلني الجنود كي أركب عربة السجن، فانهال عليّ بالضرب من استطاع منهم الوصول إليّ"، [4] هذا ما يدّل على قساوة السجن والأضرار السلبية التي يسببها الأشخاص لما فيه من ظلم وظلام وخوف.

المثال الخامس:

يقول الروائي:" حتى أركبوني فيها، وقادوها مرة أخرى إلى السجن، لأقبع هناك في انتظار حلول منتصف الشهر"،[5] هو مكان سلبي يشكل الخوف والتقدير، فهي إقامة غير اختيارية، بل إجبارية .

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 11.

[2] – المصدر نفسه، ص 104.

[3] – المصدر نفسه، ص 108.

[4] – المصدر نفسه، ص 202.

[5] – المصدر نفسه، ص 203.

المثال السادس:

يقول الروائي: " – قال أيضا إنّها تقبع في سجن القصر منذ ذلك الحين، ولم يخبرني بأيّ معلومة إضافيّة، بقيت هناك خمسة أيّام محاولاً الوصول إليها، لكنّي لم أستطع ".[1]

المثال السابع:

ويقول أيضا:" ويهبطون بنا إلى ممرات سفلية متشعبة شبه مظلمة، حتى انتهى بنا الحال إلى سجن القصر السفلي، وأنا و"نوح" في زنزانة، و"سارة" و"مروة" في زنزانة أخرى سمعنا صوت إغلاق بابها على بعد أمتار منا دون أن نعر ف ما إن كانت تلك الزنزانة فيها "ناي" أولا"، [2]بمعنى أنّ السجن يعدّ مكان مخيف ومظلم فهو القهر والحرمان من أبسط الأشياء.

المثال الثامن:

ويقول أيضا:" أخبرتكم أنّه لا جدوى من ذلك، سنبقى هنا في هذا السجن حتى تتحلل جثتنا، كان علينا أن نبقى في الغاية، لقد أ فقدتموني حبيبتي فحسب "، [3] يعتبر الإنسان نفسه ميت وهو على قيد الحياة فهو موجود في السجن.

المثال التاسع:

يقول الروائي: " – هناك ثلاث نساء أخريات مازلن في السجن، نحن في حاجة إليهن نظر إلى الحاكم من غير أن يقول شيئًا، فأومأ الحاكم برأسه وسرعان ما أشار بيده إلى أحد حراسه ".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 227.

[2] – المصدر نفسه، ص 229.

[3] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[4] – المصدر نفسه، ص 234.

المثال العاشر:

ويقول أيضا: " لكنّي فوجئت بطلب الملك " تميم " مغادرتنا جميعًا القاعة بعد انتهاء قصصنا بينما أبقى على الحاكم والقائدين متعللاً بأنّنا نحتاج إلى الرّاحة بعد الأيّام الصعبة التي قضيناها في السجن ".[1]

" كان يقف محدّقًا إلى شاهد السماء عندما تقدمت إليه بنبرة غاضبة:

هل أخرجتنا من سجن مظلم لتحبسنا في سجن أكثر فخامة ؟ ".[2]

1-6: الحانة:

الحانة هي مكان مخصص لبيع وشرب المشروبات الكحوليّة، بما في ذلك من البيرة والويسكي والنبيذ بكل أنواعه، وغيرها من المشروبات سواء الكحوليّة منها أو الخالية من الكحول.

وتمثلت في مواضع عدة في الرواية وهي كالآتي:

المثال الأول:

يقول الروائي: " أين حانة القرية ؟

انزعج من هيئتي، فقلت:

– إنّه حادثا عارض، أرجوك أريد أقرب حانة هنا.

دلّني إلى حانة قريبة، توجهت إليها مباشرة ".[3]

المثال الثاني:

يقول أيضًا: ثم أردفت وهي تشير بيدها نحو باب في أحد أركان الحانة:

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 235.

[2] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[3] – المصدر نفسه، ص 142.

– وهناك مرحاض خلف ذلك الباب فيه وعاء ممتلئ ماء نظيف، نظف جسدك من آثار الدماء ".[1]

المثال الثالث:

ويقول: " فخرجت عائدًا إلى القرية الأولى املاً في اللحاق بمن يبيع الثلج إلى الحانة، كانت الحانة صاخبة ومكتظة بالزبائن عندما عدت إليها، قلت " للسيدة سارة " التي كانت تقف مكانها وراء طاولة الأكواب مثلما قابلتها في الظهيرة :"[2]

المثال الرابع:

ويقول الروائي: " وأستطيع العمل معك دون مقابل، سأساعدك في توزيع الثلوج على الحانات، لقد نشأت قويًّاً وبمجرد أن يلتئم جرح ساقي ستجدني خير مساعد لك ".[3]

ويقول الروائي:" من قرية تقع في الشمال، إنّني قريب" السيدة سارة "مالكة الحانة التي تشتري ثلجكم ".[4]

المثال الخامس:

ويقولأيضا:" وإن أخبرني في المرة الأخيرة بأنّه لن يحضر لي ثلجا مجددًا إذا كان ما لديه يكفي بالكاد حانات القرى ".[5]

المثال السادس:

و يقول: " في اليوم السادس عدت مرة أخرى إلى حانة "السيّدة سارة"، قالت باسمة عندما رأتني أدلف إليها:

– مرحبا أيّها الصيّاد كيف حالك ؟".[6]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 144.

[2] – المصدر نفسه، ص 146.

[3] – المصدر نفسه، ص 148.

[4] – المصدر نفسه، ص 150.

[5] – المصدر نفسه، ص 153.

[6] – المصدر نفسه، ص 154/153.

المثال السابع:

ويقول أيضا: " لا شيء، كانت هدية لك من حانتنا، لقد عرف عنّا إكرام الضيوف، سآخذ مقابلاً في المرات القادمة، إنّ بغلك في الإسطبل الخلفي، ولا تنس أن تعقل حصانك مكانه ".[1]

المثال الثامن:

يقول الروائي: "– لقد ماتت في اليوم الذي سبق زيارتي الأولى لحانتك.

ابتلعت ريقها، وقالت متعجبة:

– لا يحافظ الثلج على الأجساد بهذه الجودة ".[2]

المثال التاسع:

ويقول أيضا: "كان البشر يسكنون هذه القرية حتى وقت قريب.

وأكمل وهو ينظر إلى الحانة :" [3]

المثال العاشر:

ويقول :" لكني تجاهلت طلبه وواصلت إبعاد المقاعد والطاولات عن منتصف الحانة بجليّة أكبر دون أي هدف، نهض وحمل حقيبته على ظهره من جديد، واقترب مني وأمسك بذراعي، وقال غاضبا:

يقول أيضا: " ربما تأتي هذه الجلبة بشر نخشاه، هيّا علينا أن نغادر الحانة لنكمل البحث في باقي القرية".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 154.

[2] – المصدر نفسه، ص 167.

[3] – المصدر نفسه، ص 172.

[4] – المصدر نفسه، ص نفسها.

1-7: البيت المهجور:

هو بيت تركه أهله من فترة طويلة، فأصبح مُظلمًا كئيبًا لا روح تحركهُ، كما أنّه رمز للوقت الضائع والذكريات المنسيّة، ويمكن أن يكون مصدرًا للخوف والرهبة، وقد يكون المنزل مسرحًا لجريمة ما أو مأساة و هو مكان نسي الناس أمره.

ذكر البيت المهجور في الرواية وهو كالأتي:

المثال الأول:

يقول عمرو عبد الحميد: " وإن لم أستطع تجاهل النظر نحو البيت المهجور الذي يكمن في داخله مدخل سرداب فوريك والذي ظهر في الأفق بعيدا أمامي مع انقشاع ضباب الصباح ".[1]

المثال الثاني:

ويقول أيضا: "وعندما أطلعت النظر إليه قال " فكري" في غير اكتراث وهو يقرأ السطور بعينه: – إنّه البيت الذي لا يزال مهجورا هناك.

أومأت برأسي إيجابًا وأنا أهمس في داخلي:

– بيت مدخل السرداب ! " .[2]

المثال الثالث:

ويقول أيضا: "وإذا كان سرداب فوريك يُضاء فقط ليلة البدر من غير أن نعرف سببا لذلك، وإذا كان البيت المهجور الذي يبدأ في داخله السرداب بني في أرض الخواجة الذي اختفى يوم اختفاء الهجّانة".[3]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 45.

[2] – المصدر نفسه، ص 78.

[3] – المصدر نفسه، ص 80/79.

المثال الرابع:

ويقول أيضا: " في تلك الأيّام ذهبت أكثر من مرّة إلى الأراضي الزراعيّة القريبة من البيت المهجور الذي يقبع أسفله مدخل السرداب لعليّ أعثر على أي شيء صدفة ". [1]

المثال الخامس:

ويقول الروائي: "سأتحرك لأخرج جوال العظام في التاسعة مساءً، ثم أتجه بعدها إلى البيت المهجور مباشرة.

أومأت برأسها في صمت ".[2]

المثال السادس:

ويقول أيضا:" لم أظنّ يوما أنني قد أفعل ما فعلته في تلك الليلة، أن أذهب بمفردي إلى مكان قصيّ مظلم في قرية لم أزرها في حياتي إلا مرتي، وأن أتتبع شخصًا كل ما أعرفه عنه هو حسابه الالكتروني على موقع« فيسبوك » وأن أعبر وراءه سور بيت مهجور في ليلة مطيرة كان طقسها الأغرب على الإطلاق منذ سنوات ".[3]

المثال السابع:

ويقول أيضا:" واصلت ركضي بالطريق الذي يدفعني نحوه السرداب حتى توقفت الانهيارات من خلفي ما إن عبرت صورة السيد« فوريك» المنقوشة على جداره، فوقفت ألتقط أنفاسي قبل أن أتابع ركضي خارجا منه إلى البيت المهجور الذي يعلوه، ومنه إلى بيتي ".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 84.

[2] – المصدر نفسه، ص 86.

[3] – المصدر نفسه، ص 125.

[4] – الصدر نفسه، ص 284.

المثال الثامن:

ويقول أيضا في روايته:" والآن لنبلغ الشرطة لتحقق في أمر رجل يذهب ليلاً إلى بيت مهجور على أطراف قريته، ويعبر سوره، ومعه رفات ذئب قديمة استخرجها دون تصريح من أحد قبور القرية ".[1]

2 / الأماكن المفتوحة:

2-1: الشارع:

« الشارع صحراء المدينة وجزؤها الزّمني، وحياتها الذاتيّة المتحركة، ولولب بعدها الحضاري، لامتداده، طاقة على مد الخيال، ولانعطافاته تحولات في الزمان، لسعته رؤية ريفيّة، مدينة ولضيقه، رؤية المدن الصغيرة الوسطيّة، و لساكنيه حريّة الفعل وإمكانيّة التنقل ».[2]

المثال الأول:

يقول الروائي:" في تلك الليلة لم أستطع النوم مطلقًا، ومكثت في غرفتي المطلة على الشارع يرتعش جسدي خوفا كلما سمعت صوت بارودة تطلق أو رغاء جمل يتجول به راكبه على مقربة من نافذتي ".[3]

المثال الثاني:

ويقول أيضاً : "ثم ارتديت جلبابي، وعلّقت فأسي الصغيرة بجيبه، وحملت لمبة الجاز، وخرجت إلى الشارع متّجهاً نحو حوض الأراضي الشرقية وسط نباح الكلاب الضالة، التي استغربت مرور أحد الأشخاص في ذلك التوقيت ".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 128.

[2] – ياسين النصير: الرواية والمكان، ص 114.

[3] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص9.

[4] – المصدر نفسه، ص 15.

المثال الثالث:

" ادّعينا كذبًا أنّنا بخير، وأنّها لم تكن إلاّ عظام كلب جمعتها من الشارع المجاور كي أدفنها بعيدا رحمة به ".[1]

المثال الرابع:

يقول الروائي: " فهناك لا تتعجب أن سرت في أحد الشوارع ورأيت جماعة من الذئاب تتجول حّرة بالقرب منك دون أن تتعرض لك بأذى".[2]

"خالد يخرج من بيته حاملاً حقيبة ظهر سوداء، ويتحرك في الشارع أمامي دون أن ينتبه إلى سيارتي ".[3]

المثال الخامس:

" أومأت برأسي إيجابًا، وتحركنا في الشارع الترابي الرئيسي نحو أقرب البيوت ".[4]

المثال السادس:

يقول الروائي: "أومأ برأسه موافقتي، وركبت حصاني لأعود إلى الحانة، فوجدت الهرج والمرج لا يزالان يغمران القرية وكثيرا من الجنود قد حضروا إليها من أماكن أخرى واصطفوا في صفوف منتظمة في الشوارع الرئيسية وساحة المحاكمات ".[5]

المثال السابع:

ويقول أيضا: " كان الهرج والمرج يسودان شوارع القرية في ذلك الحين، ومن فوق جمالهم أخذ الجنود يوجّهون الناس بسياطهم نحو ساحة بمنتصف القرية صارت في وقتنا الحالي أرض مدرسة ابتدائية ".[6]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 46.

[2] – المصدر نفسه، ص 90.

[3] – المصدر نفسه، ص 126.

[4] – المصدر نفسه، ص 171.

[5] – المصدر نفسه، ص 214.

[6] – المصدر نفسه، ص 273.

المثال الثامن:

ويقول أيضا: " أشار بيده نحوً أحد الشوارع في غير اكتراث :

– إنّه بيته هناك، يطل على الشارع العمومي، بيت منخفض ما طابق واحد، يفصله عن مسجد القرية شجرة توت كبيرة ".[1]

المثال التاسع:

ويقول أيضا الروائي: " ثم بدأ الهجّانة يتجولون بجمالهم في الشوارع المجاورة للبيوت، وبين حين وآخر كنّا نسمع أصوات طلقات بنادقهم النارية ".[2]

" ثم انتصف الليل فسمعنا صوت محرك سيارة تدخل إلى القرية عبر الشارع العمومي، فقال موسى متعجبا:

– إنّها سيارة الخواجة فايز ! ".[3]

المثال العاشر:

ويقول أيضا:" كم وثبت من النافذة إلى الخارج، كانت الشوارع تختلف كليّا عن شوارع قريتنا في الوقت الحالي ".[4]

" ومتجولا في شوارع مدينة المنصورة القديمة، ومدوّنا في أوراق اشتريتها ما حدث معي منذ أرسلت لي "مروة" رسالتها الإلكترونية قضيت أيّامي المتبقية على حلول بدر الشهر الجديد ".[5]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 274.

[2] – المصدر نفسه، ص 276.

[3] –المصدر نفسه، ص 277.

[4] – المصدر نفسه، ص 278.

[5] – المصدر نفسه، ص 279.

2-2: القرية:

هي من بين الأماكن التي يستقربها الإنسان، ويعيش فيها مع أفراد مجتمعه فلإنسان كائن اجتماعي لا يعيش منعزلاً، بحيث تمنح القرية للإنسان شعورًا بالانتماء والاستقرار والرّاحة.

المثالالأول:

يقول الروائي: " فتحت نافذة غرفتي الخشبية في حذر، كانت السيارة تنطلق إلى داخل قريتنا مخلفة وراءها غبارًا كثيفًا ".[1]

المثال الثاني:

ويقول أيضا: " نعم، لقد سئمت ذلك الجمود الذي أصابنا خلال السنوات الماضية، فأنا ما زلت أعيش في قرية البهو فريك، وعملي كما هو: محاسب في إحدى شركات المنصورة ".[2]

المثال الثالث:

يقول الروائي: " أهلا وسهلاً أستاذ "خالد "، أقصدك تماماً سيدي، اعذرني، لن أستطيع شرح الأمر مطلقا عبر هذه الدردشة، أمازلت تعيش في قرية البهو فريك ؟ ".[3]

المثال الرابع:

ويقول أيضا: " إنّها صورة قديمة لبعض رجال قريتنا قبل أكثر من تسعين عاما، أخبرني جدّي أنّ مصورًا رحالاً أتى إلى القرية حينها والتقط للرجال هذه الصورة، واحتفظ بها أبوه، ومن بعده جدّي".[4]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 10.

[2] – المصدر نفسه، ص 20.

[3] – المصدر نفسه، ص 21.

[4] – المصدر نفسه، ص 25.

المثال الخامس:

يقول الروائي:" – إنّ علاقاتي هنا في القرية قليلة بعد وفاة جدّي، ولا أعرف بعد من نستطيع سؤاله عن "الشيخ موسى" دون أن يسبب لك متاعب لاحقًا، سأتقصى الأمر لأيّام أولاً وسأهاتفك في حال وجود أي جديد".[1]

المثال السادس:

يقول أيضا:" قبل أن يطير عقله فجأة بعدما وجوده بين ليلة وضحاها يسير عاريا في القرية يحمل ذئبه الميت على كتفيه وفأسه في يده، ويردد آية الكرسي وكلمتين أخريين بينها ".[2]

المثال السابع:

ويقول الروائي: " سأراقب منطقة القبور أكثر من ليلة أولاً لأختار التوقيت المناسب، لا أريد التعجل فيمسك بي أحد الأهالي ويقع الفأس في الرأس، وبالنسبة " لمروة " فسأعمل على تأخير عودتها إلى القرية بقدر المستطاع ".[3]

المثال الثامن:

ويقول أيضا: " واتجهت نحو أطراف القرية حيث حفرت حفرة عميقة في أرض رطبة، وأسقطت فيها جوال الذئب وردمتها من جديد".[4]

المثال التاسع:

ويقول الروائي:" واصطحبته معي إلى قريتنا حيث دلف إلى غرفة " يامن " وسألنا أن يبقى هو بمفرده معه، بعد جدالٍ كبير بينه وبين "منى" اضطررنا للموافقة في النهاية وانتظرنا في الخارج ".[5]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 30.

[2] – المصدر نفسه، ص 34.

[3] – المصدر نفسه، ص 37.

[4] – المصدر نفسه، ص 45.

[5] – المصدر نفسه، ص 51.

المثال العاشر:

و يقول: " لقد أخرجت عظام ذنب قديم من قبر في القرية منذ شهو، قبل مرض الطفل بشعر تقريبا ".[1]

ويقول أيضاً: "اضطررت في النهاية إلى وضع بعض الأقراص المنومة التي أحضرتها من صيدلية القرية وأنا عائد من زيارة السيد "رأفت الخولي " في كوب حليبها ".[2]

2-3: الطريق:

الطريق هو شريط من الأرض مُعّد لحركة المركبات، سواء كانت سيارات أو دراجات أو غيرها، يرتبط الطريق بين نقطتين أو أكثر، ويسمح بتنقل الأشخاص والبضائع من مكان إلى آخر، وذُكر الطريق في الرواية كالآتي:

المثال الأول:

يقول عمرو عبد الحميد في روايته وادي الذئاب المنسية:" الطريق المظلم مرة أخرى، وفي يدي المصباح خافت الإضاءة، لا- إنّها شعلة صغيرة، لا، لا، إنّها لمبة جاز يهتز لهب فتيلها داخل قمعها الزجاجي بفعل الريح المُشتدّة، ما زلت أتمتم بآية الكرسي وآيات أخرى من القرآن، إضاءة الطريق تزداد أمامي فجأة، أنظر إلى السماء، هناك بدر ساطع، أتقدم أكثر في طريقي ".[3]

المثال الثاني:

ويقول أيضا: " ورغم سوء الجو منذ صبيحة ذلك اليوم وتذبذب أداء شبكة الاتصالات الهاتفية وتعطل سيارتي مرتين في الطريق فإنّني أصررت على إكمال الطريق إلى هناك".[4]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 53.

[2] – المصدر نفسه، ص 63.

[3] – المصدر نفسه، ص 71.

[4] – المصدر نفسه، ص 126/125.

المثال الثالث:

ويقول الروائي: "– عند خط معين في هذا الممر سيدفعك السرداب إلى طريق إجباري ينتهي بأرض أخرى يعيش فيها أناس تختلف عيشتهم عن عيشتنا ".[1]

المثال الرابع:

ويقول أيضا: " وأنا من خلفها بأقصى سرعة لي، يدفعنا الحطام نحو طريق مستقيم طويل لا طريقين متفرعين مثلما أدّعى " خالد" في قصصه، صرخت إليه وأنا أركض:

– ألم تقل أنّ الطريق يتفرع إلى فرعين ؟!

قال وهو يحاول اللحاق بهيكل الذئب بأقصى سرعته:

– إنّه يقودنا إلى طريق جديد لم أخضه من قبل ".[2]

المثال الخامس:

ويقول أيضا:" وبعد فترتي استراحة واتخاذ أكثر من طريق مهجور داخل الغابة وضلال طريقي لثلاث مرات وصلت وجهتني أخيرا مع طلوع النهار، وهناك تحاشيت القرى المطلة على الغاية، واتخذت الطريق الصخري الملتف حولها والمؤدي إلى جبال الغرب وهي أكبر سلسلة جبلية في وادينا ".[3]

المثال السادس:

ويقول الروائي: " حتى توقفنا رغماً عنّا عندما انتهى الطريق أمامنا فجأة بأخدودٍ واسع عميق عمود الجرفين كان يستحيل على الحصان عبوره، حينذاك نزلت عن صهوته باحثا عن أي فرع آخر للطريق، فلم أجد ".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 131.

[2] – المصدر نفسه، ص 136/135.

[3] – المصدر نفسه، ص 140.

[4] – المصدر نفسه، ص 141.

المثال السابع:

ويقول أيضا: "ثم نهضت أستكشف الطريق الذي اتخذه بين ثلاثة طرق ظهرت أمامي بين الجبال، وبعد حيرة اتخذت الطريق الأيمن منها، إذ كانت أرضه القريبة الأكثر استواء"،[1] هنا كان في حيرة بثلاثة طرق أيّ طريق يسلكها وبالتالي اختار الطريق الأيمن.

المثال الثامن:

ويقول أيضا: " ويهبط منه منحدر رملي ضيق إلى جانب الطريق، فانحرفت إليه و صعدت منحدره، ثم أنزلت" ناي" برفق عند بابه لأتفحصه أولا".[2]

المثال التاسع:

ويقول أيضا: " هززت رأسي موافقا في فرحة، وشكرت " السيدة سارة "من جديد، حقًا في سعيك نحو المجهول يسخّر لك القدر أناسا لا تعرفهم يذللون لك عقبات الطريق، و" سارة " واحدة منهم ".[3]

المثال العاشر:

ويقول أيضا:" كان في بالي البحث عن مكان يحمل مواصفات معينة، يكون قريبا من الطريق الصاعد إلى قمة الجبل الثلجية، وفي نفس الوقت متواريا عن الأنظار لا يصل إليه أحد بسهولة، ويا حبذا لو لم يكن بعيدا للغاية عن القرية، فأخذت أبحث بحصاني اليوم بأكمله متنقلا من واد إلى واد، حتى عثرت على مرادي في النهاية "، [4]كان يبحث عن مكان مناسب لبناء الياخشال وقضى يوم بأكمله في البحث عن مكان مناسب، وفي الأخير قد حصل على مراده.

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 141.

[2] – المصدر نفسه، ص 142/141.

[3] – المصدر نفسه، ص 148.

[4] – المصدر نفسه، ص 152.

ويقول أيضا: " الطريق إليه ملتو لا يمكن لأحد الوصول إليه بسهولة، وليس بعيدًا للغاية عن الطريق الصاعد إلى القمم الثلجية، أدركت من اللحظة الأولى التي وطأت فيها أقدام حصاني ذلك السهل أنّه المكان المناسب ".[1]

2-4:السماء:

السماء هي كل ما يقع فوق سطح الأرض، بما في ذلك الغلاف الجوّي والفضاء الخارجي، وهي موطن النجوم والكواكب والمجرات، وجميع الأجرام السماويّة .

المثال الأول:

يقول الروائي: نظرت إليها بطرف عيني، ثم اقتربت منها بخطى حذرة وعيني على هيكل الذئب، فأشارت إلى السماء، كانت السماء صافية يوجد بها البدر في الاتجاه نفسه الذي تتجه إليه مقدمة جمجمة الذئب،فزاد رعبي رعبا، غير أنّ ذلك لم يكن ما تقصده " منى "، بل كانت تقصد النّجم الوحيد الذي كان يلمع في السماء بعيدا عن البدر التتابع في رعب شديد "،[2] هنا الراوي يصف حالة السماء.

المثال الثاني:

ويقول أيضاً: " خلال تلك الأيّام استمرت" منى" في إشعال البخور وتشغيل الهاتف بالقرآن ومراقبة السماء لرؤية إن كان نجم أسيل سيظهر مرة أخرى أم لا، إلا أنّه لم يفعل، وكلما حاول " يامن " الاستفسار عن العظام أو الرعب الذي أصابنا تلك الليلة ".[3]

المثال الثالث:

يقول عبد الحميد عمرو في روايته: " بينما أسندت رأسي إلى مسند مقعدي ناظرًا إلى البدر في السماء تتساقطُ دموعي إلى وجنتي رغم محاولات تماسكي، ولا يفكر عقلي سوى

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 153.

[2] – المصدر نفسه، ص 44.

[3] – المصدر نفسه، ص 46.

في تأكيد ارتباط ما يحدث لابني بما حدث " للشيخ موسى" وذلك المصير الذي أراه ينحدر نحوه لحظة بعد أخرى دون استطاعتي إيجاد أي حل ".[1]

المثال الرابع:

ويقول أيضا: " وبمجرد أن عبرت هضاب الريكات أطلق بحّاروها السهام المضيئة نحو السماء، لترافقنا فيها بعد اثنتا عشرة سفينة أخرى ظلّت جميعها تطلق سهامها نحو السماء في تتابع ترحيبا بي ".[2]

المثال الخامس:

يقول الروائي: " إذ تفرقت سفن الأسطول الأماريتي على امتداد بحر مينجا مواصلة إطلاق سهامها المضيئة وألعابها الناريّة نحو السماء كل ليلة، وزينت البيوت بالرايات الملونة ".[3]

المثال السادس:

يقول الروائي:" إذ وجدنا بدرًا إضافيًا في السماء يسطع بشدة على مقربة من القمر الاعتيادي الذي كان بدرًا أيضا في تلك الليلة، نظر " تميم " نحوي بملامح قلق لم أشهدها على وجهه سابقا، أمّا أنا فشعرت بأنني سأسقط إلى الأرض من الرعب الذي اجتاحني ".[4]

المثال السابع:

ويقول أيضا: " تساءل" تميم " إلى مستشاريه الذين لم يكونوا قد غادروا بعد إن كان أحدهم يعرف شيئًا عن ظهور قمرين في السماء في الآن نفسه،...

هلنظرت إلى السماء في الناقدة يا سيدي ؟

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 58/57.

[2] – المصدر نفسه، ص 65.

[3] – المصدر نفسه، ص 66/65.

[4] – المصدر نفسه، ص 69.

قال" تميم " محاولاً إخفاء قلقه ".[1]

المثال الثامن:

يقول الدوائي:" لا طاحونة، ولا أشلاء، وخارج غرفة الطاحونة عادت العتمة من جديد، أنظر إلى السماء بينما تقبض يدي على فراء الذئب الساكن ".[2]

ويقول أيضا: " لكني رجعت في كل مرة خاوي الوفاض، كذلك راقبت السماء في كل ليلة بحثا عن نجم" أسيل" لعلّ إشارة ما تصلني، بيد أنّه لم يظهر، وعندما حاولت **استخراج** رؤى أخرى من الفتى فشلت في ذلك تمامًا مع عدم وجود البدر في السماء ".[3]

المثال التاسع:

ويقول أيضا: " عندما حلّ منتصف الشهر القمري وظهر البدر في السماء حركت حوض مياه" يا من" ليواجهه، كانت " منى " معي في تلك الليلة المرّة ".[4]

المثال العاشر:

يقول الروائي:" تحركت نحو النافذة وفتحتها، كانت السماء غائمة للغاية وشبه مظلمة كأنّنا تجاوزنا وقت الغروب، فضممت شفتيّ وقلت:

- إن استمرت الغيوم بتلك الكثافة إلى الليل ربما لا يظهر البدر الليلة ".[5]

ويقول أيضاً:"كانت بوابة واحدة من تلك البوابات تُفتَح مرّة شهريّاً حين يلتقي البدران في السماء فقط ".[6]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 70.

[2] – المصدر نفسه، ص 75.

[3] – المصدر نفسه، ص 84.

[4] – المصدر نفسه، ص 84.

[5] – المصدر نفسه، ص 85.

[6] – المصدر نفسه، ص 92.

2-5: الغابة:

الغابة هي منطقة كبيرة من الأرض مغطاة بالأشجار، توفر الغابات موطنا لمجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات، وتلعب دورًا مهما في المناخ، توفر الأشجار أيضا مأوى للعديد من أنواع الحيوانات، بما في ذلك الثدييات والطيور والزواحف والبرمائيات، كما نجدها تمثل فضاء للخوف وعدم الأمان .

المثال الأول:

يقول عمرو عبد الحميد في روايته: " كانت القرى جنوب غرب الغابة تعرف بزحامها وتحضرها دونا عن غيرها من القرى، لكنّي خشيت،أن يعثر عليّ العم بهلول هناك، لذا أثرت المضي قدما نحو الشمال الغربي البعيد ".[1]

ويقول أيضا: " حيث كانت تستطيع شم رائحة عربة أبيها عند دخولها إلى الغابة، وعربة أمها على بعد نصف ميل على الأقل، وهذا ما ساعدنا كثيرًا على التجوال بحرية في جوار بيتها داخل الغابة والعودة قبيل رجوع أمها وأبيها حينما كنت أفرمن العمل وأذهب للقائها، والثانية : أنّها كانت تستطيع سماع الهمسات التي لا تستطيع أذناي سماعها داخل الغاية رغم قوة سمعي ".[2]

المثال الثاني:

ويقول الروائي: " في يوم مولدها السادس عشر صفعني " العم بهول " بقوة على وجهي عندما أركبتها ورائي صهوة حصاني وانطلقنا إلى أعماق الغاية بعيداً."[3]

المثال الثالث:

ويقول أيضا: " أحببت نفسي، وأنا أضرب الفأس بقوة وأتحسر على رفض " السيد بهلول " و زوجته طلبي متذكرا أحد العمال الذين عملوا معي منذ عامين وهو يخبرني أنه كان

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 140.

[2] – المصدر نفسه، ص 103.

[3] – المصدر نفسه، ص نفسها.

يعمل غرب الغابة في صناعة الثلج الذي تعتمد عليه حانات القرى هناك "، [1]هنا الغابة كانت مصدر قوت " للعم بهلول" الذي كان يعمل في صناعة الثلج الخاص بحانات القرى .

المثال الرابع:

ويقول أيضا: " أخبرته بأنّني سأحمل على صهوة حصاني كل ما يحتاج إليه من عربته الواقفة على جانب الطريق الجبلي إلى أرض السهل،أجولة من شعر الماعز، وزجاجات ممتلئة ببياض البيض، وطمي من مستنقعات الغابة، و رماد ناعم للغابة، وأوان من الماء، حملتها تباعا إليه بينما كان يحفر أرضية الياخشال الدائرية، أما الرمال فلم يكن أكثر منها في أرجاء السهل ".[2]

المثال الخامس:

ويقول الروائي: " مع وجود تلك الغابة وذلك القمر الإضافي في السماء صرت متيقنا أنّنا لسنا في جوار زيكولا حتى، ادعي الله أن نكون محظوظين ونجد أي بشر نعرف منهم أين نحن"،[3] يظهر لنا أنهما تائهان في الغابة الكبيرة ودعا إلى الله أن يكونان محظوظين من إيجاد أي شخص ليدلهما عن الطريق الصحيح .

" فنهضتُ وتمشيتُ خطوات بعيدة عنه، ثم جلستُ فوق صخرة تُطل على القرية والغاية التي تظهر خلفها ".[4]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 139.

[2] – المصدر نفسه، ص 153.

[3] – المصدر نفسه، ص 157.

[4] – المصدر نفسه، ص 160.

المثال السادس:

ويقول أيضا: " – سأعود أولاً إلى الحانة لأحضر ثوباً ذا قلنسوة لها، وعصابة قماشية سنغطي بها عينيها، ثم نبتعد بها إلى الغابة ليلاً عندما يأوي الناس إلى بيوتهم ".[1] هنا الغابة مصدرُ خوف ورعب لأنهما خطفا بنت وأغمضا لها عينيها واتجها للغابة ليلا .

." – يبدو أنّ الفتاة في حاجة إلى الرّاحة لأكثر من يوم كي تستطيع التنقل، لكن للأسف علينا التحرك بها إلى الغاية هذه الليلة كما قررنا، قبل وصول الجنود الباحثين عن عظام الذئاب إلى هنا ".[2]

المثال السابع:

ويقول الروائي:" أو إخفاء رأسها بقلنسوة الفستان الكبيرة، حتى وصلنا إلى مشارف الغابة، وهناك أزلنا عنها القلنسوة وعصابة عينيها ".[3]

المثال الثامن:

ويقول أيضا: " حزن " نوح " هو الأخر على مقتل أبي وواساني كثيرا، فشكرته على ذلك، وشكرته على سماحي بالبقاء معهما حتى أستطيع العودة إلى قريتي بعد استقرار الأمور لتمضي أيامي معهما متشابهة نحضر طعامنا من ثمار الغابة و ماءها بعربة "أم ناي " من عين كانت تنبع على مقربة منّا".[4]

المثال التاسع:

ويقول أيضا: " قال:

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 214.

[2] – المصدر نفسه، ص 215.

[3] – المصدر نفسه، ص 216.

[4] – المصدر نفسه، ص 217.

– ذكرت الرسالة بدء خروج الحيوانات الضارية من الجبال إلى الغابة بأعداد رهيبة، و يوصي قائد الطلائع بإحراق الغابة في الحال إن أردنا النجاة "، [1]هنا توجهت الحيوانات الضارية من الجبال إلى الغابة وأمر قائد الطلائع بحرق الغابة.

المثال العاشر:

ويقول أيضا : " هل ذكرت الكتب القديمة كم استمر حريقُ الغابة عندما أشعلها أجدادكم كي يتخلصوا من الذئاب ".[2]

2-6: وادي الذئاب:

هو عبارة عن مملكة لوادي الذئاب كانوا يعيشون فيها البشير والذئاب بسلام، وأُطلق عليه اسم وادي الذئاب المنسية ؟ فمن خلال عنوان الرواية يتضح لنا أنّ أحداثها تدور عن هذا الوادي والذئاب التي تعيش فيه.

كان لوادي الذئاب حُضورٌ قوي ومتجلي في هذه الرواية فذكر منها أهم المواضع التي ذكرت في الرواية:

المثال الأول:

يقول عمرو عبد الحميد: " – ماذا تعني بشاهد وادي الذئاب ؟!

قال" خلدون ":

– سأروي لك سيدي كل شي أعرفه عن ذلك الوادي وشاهده...

لكن يعر فنون أنّ هناك كتابًا عثر عليه قبل عشرين عاماً تحدث عن وجود مملكة عظيمة اسمها «وادي الذئاب » عاشت قرونا طويلة شمال تلك الرمال ".[3]

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 251.

[2] – المصدر نفسه، ص 252.

[3] – المصدر نفسه، ص 89.

المثال الثاني:

يقول أيضا: " – في ذلك الوادي استطلاع البشر التعايُش مع الذئاب في سلم لم يشهدهُ عالمُ البشر من قبل لدرجة وصلت إلى استئناسها ".[1]

المثال الثالث:

يقول الروائي في روايته:" – وفق مؤلف ذلك الكتاب، توجد في وادي الذئاب ستُ بوابات تصلُ عالمنا بأزمنة و عوالم أخرى ".[2]

ويقول أيضاً:" كانت بوابة واحدة في تلك البوابات تفتح مرّة شهريًا حسين يلتقي البدران في السماء فقط، بدر ذلك الوادي أو شاهدهُ السّاطع على الدوام و بدر قمرنا الاعتيادي الذي يضيءُ عالمنا بأكمله ".[3]

المثال الرابع:

يقول الروائي: " قبل أن يفاجئوا بمُواجهة الذئاب لهم، حتى قُتل في اليوم الأوّل أكثر من ثلاثة آلاف رجُل وامرأة و طفل من أهل الوادي، قبل أن يتخذ البقيّة ملاجئ ويحتموا منها".[4]

المثال الخامس:

يقول عبد الحميد عمرو: " حاول أهلُ الوادي تقديم فدية للشاهد عمّا حدث، لكن الذئاب لم تقبلْ بها، وأصرّت على الانتقام لسليل عائلتها السامية ".[5]

ويقول أيضاً: " مع موت آخر الذئاب الموجودة في الوادي اختفى الشاهد من السماء لم يهتم الناس هناك بذلك لاعنين السنوات التي عاشوها أسفل ضيائه ".[6]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 90.

[2] – المصدر نفسه، ص 92.

[3] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[4] – المصدر نفسه، ص 93.

[5] – المصدر نفسه، ص 94.

[6] – المصدر نفسه، ص نفسها.

المثال السادس:

يقول الروائي:" ليُسمى ذلك المكان منذ ذلك الحين بالوادي الأسود أو وادي الذئاب المنسية ثم مضت السنوات تباعا دون أن يظهر الشاهد في السماء أو تفتح العابرات، فقلّ منسوب بُحيرة جمارة عامًا بعد عام، وعلى إثر ذلك قلّ الخير في الوادي ونضبت أرضه وثرواته مع جفاف البحيرة تماماً ".[1]

المثال السابع:

يقول عمرو عبد الحميد: " رغم ذلك كنّا مطمئنين نوعا لما فعله أجدادُنا بدفن عظام الذئاب وأغلب الملديين أسفل طبقة سميكة من القار في وادٍ بعيد اسمه « وادي الذئاب المنسية » ". [2]

المثال الثامن:

ويقول أيضا:" أمر الحكام وقتها بتشديد تأمين وادي الذئاب المنسية وزيادة سُمك طبقة قاره، وإخلاء القرى هنا، وإرسال حملات عسكرية لمُطاردة تلك الهياكل في الجبال ".[3]

المثال التاسع:

يقول أيضا :" الوحيد الذي نجا منهم، ربما لو التقى شخصا آخر غير معلمي لأطاح بعنقه جرّاء ما حدث للوادي بعد فعلتهم ".[4]

المثال العاشر:

ويقول الروائي:" لا أعرف لكنهم أشرار سيأكلون الأخضر واليابس حتى يصلوا إلى وجهتهم، وادي الذئاب المنسية، كي يُحرروا كل ما هو مدفونٌ هناك أسفل طبقة القار".[5]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 95.

[2] – المصدر نفسه، ص 176.

[3] – المصدر نفسه، ص 177/176.

[4] – المصدر نفسه، ص 187.

[5] – المصدر نفسه، ص 221.

2-7: الجبال:

الجبال هي عبارة عن مرتفعات طبيعية تتكون من صخور وتراب، وتكون مرتفعة على مستوى سطح الأرض، تُعدُّ الجبال وجهة سياحيّة شهيرة، حيث يزورها الناس للاستمتاع بالمناظر الطبيعيّة الخلابة.

المثالالأول:

يقول الروائي: " واتخذت الطريق الصخري الملتف حولها والمؤدي إلى جبال الغرب وهى أكبر سلسلة جبلية في وادينا ؟".[1]

المثال الثاني:

ويقول الروائي: " تمتد الجبال في جميع الاتجاهات عدا الاتجاه الشرقي، هناك رقعة شاسعة من الأشجار وكأنها غابة كبرى"، [2]هنا الروائي يقوم بإخبارنا عن امتداد الجبال وأهم اتجاهاتها.

ويقول أيضا:" بعد ما هبطنا الجبل إلى طريق صخري يمتد متعرجا نحو الشرق، وبين حين وآخر كنا نلتفت تحسبًا لظهور أي خطر مفاجئ ".[3]

المثال الثالث:

يقول الروائي:" ركبت بغلي شاقًا الطريق الصاعد إليها وسط الريح الشديدة الباردة حتى وصلت إلى سفح الجبل المراد بعد منتصف النهار بقليل، وهناك تركت بغلي وبدأت صعوده بصعوبة متكئا على فأسى"، [4]يحكي لنا عن رحلته أثناء ذهابه إلى الجبل رغم قساوة الجو والرياح الشديدة .

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 140.

[2] – المصدر نفسه، ص 157.

[3] – المصدر نفسه، ص 157.

[4] – المصدر نفسه، ص 165/164.

ويقول أيضا:" إذ تحركت مع منتصف الليل مصطحبا مصباحي الزيتي لأصل قمة الجبل قبيل الفجر".[1]

المثال الرابع:

" – لا أظن، إنّ الياخشال معزول عن السماء بصخور الجبل المائل فوقه، كان المكان مثاليًا في تلك النقطة ".[2]

" أغْمضتُ عينّي رعبًا وأنا أصرخ، فاسْتدار هيكل الذئب وركض بعيدًا نحو الجبال، عدت سريعا إلى" خالد "، كان لا يزال نائما مددَت يديّ المر تعبة كي أوقظه ".[3]

المثال الخامس:

ويقول الدوائي: " ويقود بعضهم ذئباً ونمورًا وحيوانات لا أعرفها، جحافل عظيمة لم تشهدها أي حرب قبل ستأتي إلى أرضنا عبر عابرات الجبال مع التقاء الشاهد مع بدر الشهر القادم".[4]

المثال السادس:

ويقول أيضا:" لنصل إلى هناك قبل غروب الشمس و أراه للمرة الأولى، جبلان صخريان بينهما واد مغطى بالقار الأسود بالكامل هو و سفحا الجبلين على جانبيه عندما صعدت بالحصان إلى أعلى أحد الجبلين".[5]

المثال السابع:

ويقول أيضا:" قال: – ذكرت الرسالة بدء خروج الحيوانات الضارية من الجبال إلى الغاية بأعدادٍ رهيبة، ويوصي قائد الطلائع بإحراق الغابة في الحال إن أردنا النجاة ".[6]

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 165.

[2] – المصدر نفسه، ص 206.

[3] – المصدر نفسه، ص 162.

[4] – المصدر نفسه، ص 221.

[5] – المصدر نفسه، ص 248.

[6] – المصدر نفسه، ص 251.

المثال الثامن:

ويقول الروائي:" لا نزال الحيوانات المفترسة تتدفقُ عن عابرات الجبال إلى المنطقة الغربيّة، إنّني أشعرُ بأنفاسها وأسمعُ أصواتها في رأسي ".[1]

المثال التاسع:

ويقو أيضا:" في النهار التالي لم يحدث أيّ جديد، وكذلك النهار الذي تلاهُ باستثناء تأكيد "ناي " تواصل تدفق البشر الأوائل غير عابرات الجبال".[2]

المثال العاشر:

ويقول أيضا:" وواصلت طريقي ضائعاً عبر تشبّعات جبليّة، ضاغطا عنقي النازف بسترتي، حتى فقدت وعي، وعندما نهضت وجدتني في عيادة الطبيب "بركات " الذي عرفت فيما بعد أنّه أصلح تهتك وريد لرقبتي الأيسر".[3]بعد مهاجمة الذئاب له أصيب بمخلب مفاجئ في عنقه حتى أسقطه أرضا وواصل المشي وفقد الوعي في الطريق وحين استيقظ وجد نفسه في العيادة.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 257.

[2] – المصدر نفسه، ص 267.

[3] – المصدر نفسه، ص 245.

المبحث الثّاني: تجلّي الزّمن في الرّواية

المبحث الثاني: تجلي الزمن في رواية وادي الذئاب المنسية

1 - المفارقات الزمنية

أولاً:الاسترجاع .

ثانيا:الاستباق.

المبحث الثاني: بنية الزمن في رواية وادي الذئاب المنسية.

فضلا عمّا سبق قلنا بأنّ الزّمن هو عنصر أساسي مهم لا يمكن الاستغناء عنه في أيّ عمل روائي، بل يُعَدُّ هو الأساس الذي تبنى عليه أيّ رواية.

من بين الروايات جد رواية (وادي الذئاب المنسية).

1 - المفارقات الزمنيّة :

وحسب ما قدمناه في الجانب النظري حول مفهوم المفارقات الزمنيّة، فإنّه تنطوي تحته مفاهيم كالاسترجاع والاستباق.

أولاً : الاسترجاع في رواية وادي الذئاب المنسية:

لقد شَهدت تقنية الاسترجاع حُضور قوي و بارز في الرواية، وهو مقسم إلى نوعين، خارجي و داخلي:

أ/الاسترجاع الخارجي:

تَمظهر هذا النوع من الاسترجاعات بالصورة التي تَخدمُ الرواية وهذا النوع بكثرة ومن الأمثلة الدالة على ذلك نجد أنّ الراوي يستحضرُ أحداثا سابقة وذكريات الطفولة معاناة "موسى" في صغره في قوله: « **ولدت سنة 1903م في يوم وفاة جدتي، ظنّ ذلك أبي أن ذلك شؤمًا إضافيا مع موت إخوتي تباعًا بالمرض ، لكن - على عكس ما توقع - كنت ذكرهُ الوحيد الذي نجا من الموت في طفولته** »[1]يستذكر الراوي سنة ولادته والتي كان يعتبرها أبوه شؤمًا لأنّها تَصادفت مع وفاة جدته و بالإضافة إلى وفاة إخوته تبعًا لتعرضهم للمرض، إلاّ أنّه كان الذَكرُ الوحيد الذي نجا من الموت وبَقي على قيد الحياة، كما يصفُ حالته النفسيّة نتيجة الحادثة.

« **تعلمت في كُتاب الشيخ مصطفى، وهناك أتممتُ حفظ القرآن الكريم كاملاً في سن التاسعة. وفي المدرسة الابتدائية بلغت السنة الخامسة قبل أن أترك التعليم رغماً عني**

[1] - عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص7.

مع وفاة أبى، كي أرعى شؤون أرضنا الزراعية بعدما صرتُ مسئولا عن أمي وأختيّ»[1]، يتذكرُ الراوي مرحلة من مراحل حياته وهي مرحلة الطُفولة حيث كان يتعلم القرآن الكريم في كُتاب الشيخ موسى كما أنّه أتمم حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة من عمره، وعند بُلوغه الخامسة من العمر و قبل أن يترك التعليم رغما عنه و لظروفه منها وفاة أبيه الذي كان عائقاً وظرفًا جد صعب لإكمال تعليمه لكي يرعى شؤون أرضهم الزراعية و يرعى أمه وأختيه بعد وفاة أبيه.

ويقول أيضا: **بعد عامين من وفاة أبي رحلت أمي عن عالمنا هي الأخرى، ومع رحيلها صار الخروج من قريتي هو حلمي الوحيد »**[2]، يستذكر الراوي حالته النفسيّة التي مرّبها خلال صغره وبعد وفاة أبيه بعامين توفيت أمه هي الأخرى وبقي مع أختيه وكان حلمه الوحيد هو الخروج من القرية التي يعيش فيها لأنّها تذكره بأبيه وأمه المتوفيان .

ويقول أيضا: « **إن عطف عليّ الخواجة فايز، واصطحبني معه إلى إحدى مدن أوروبا التي سمعنا أنّه يعرفُ كل شارع فيها. الخواجة فايز رجل أربعيني أنيق، أبيض الوجه، رمادي العينين، يتحدث المصرية أفضل منّا جميعًا، ظهر فجأة بسيارته السوداء أمريكية الصنع قبل سبع سنوات، ووقتها عرفنا أنّه الوريث الشرعي لحوض الأراضي الشرقيّة وطاحونة الغلال التي توجد في وسط ذلك الحوض .»**[3]هنا يستذكر الراوي معاناته بسفرته والذي ساعده واصطحبه معه إلى أوروبا، كما أنّ الراوي يستذكر شخصية الخواجة فايز و الذي قام بوصفه والهيئة التي كان بها وعمره، كما أنّه عُرف بأنه الوريث الشرعي لحوض الأراضي الشرقيّة و طاحونة الغلال التي كانت تتواجد في وسط ذلك الحوض و من هنا نستخلص أنّ الراوي يستذكر شخصية مهمة وهي شخصية مهمة وهي شخصية الخواجة فايز والذي كان يد العون له .

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص7.

[2] – المصدر نفسه، ص7.

[3] – المصدر نفسه، ص8/7.

ويقول أيضا: « **نظرت أوّل مرّة غير تلك الفتحة وأنا في عمر الثامنة، ويومها رأيت بالكاد قادوس الطاحونة الضخم المغطى بأكوام من الأتربة وأجزاء ما ذراعها الخشية الطويلة الممتدة بين شباك العناكب الكثيفة، ولم أهتم بعد ذلك بالنظر عبرها مرّة أخرى** »[1].عمرو عبد الحميد يستذكر أول نظرة له عبرفتحة وهو في عمر الثامنة، كما ذكر بيومها أنّه رأى بالكاد قادوس الطاحونة والذي كانت تغطيه أكوام من الأتربة.

ويقول عمر و عبد الحميد: « **مع بلوغي الثامنة عشرة كنت قد أتممت زواج أختيّ، وعلى الفور عرضتُ قطعة أرضي للبيع كي أهاجر إلى القاهرة في أسرع وقت.**»[2]يستذكر الراوي وهو سن الثامنة عشرة من عمره حيث قد أتمم زواج أختيه و بعدها مباشرة قام بعرض أرضه للبيع ليهاجر تلك القرية متجها إلى القاهرة في عجلة.

ويقول أيضا: « **كانت الأمور جميعها تسري على ما يُرام، وكنت على وشك إتمام البيعة لأحد جيراننا، لولا حريق مفاجئ اندلع في قريتنا فجأة ليَلْتَهِمَ أرضي وأرض الخواجة و الأراضي المجاورة،ومعه شَبّ أكبر شجار شهدته قرتينا في تاريخها بعد إلقاء التُهم بين أكثر من عائلة** »[3]، يستذكر الراوي أهم حدث مرّ به حيث لم يتمكن من بيع قطعة أرضه لاندلاع حريق مفاجئ في القرية التي يعيش فها والتهمت نيران الحريق معظم الأراضي وأرضه التي كانت معروضة للبيع من ضمن هذه الأراضي التي التهمتها ألسنة النيران، كما شَهِدَ شجار كبير وعنيف بين أهل القرية مما أدى إلى إلقاء التُهَمِ بين أكثرِ من عائلة.

ويقول أيضا: « **وقبل أن يَمُرَ أسبوع واحد كان قد قُتِلَ من القرية تسعة عشر رجلاً في إثر تلك الاشتباكات، لِنُفَاجأَ في اليوم الثامن بما لم يتوقعه أحد قطُّ، وهو وصول فرقة**

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص8.

[2] – المصدر نفسه، ص9.

[3] – المصدر نفسه، ص09.

عسكرية من الهجانة إلى قريتنا على جمالهم »[1]. هنا عمرو عبد الحميد يستذكر الحادثة الكبيرة وقبل أن يمر أسبوع عليها قد قُتِلَ تسعة عشر رجلاً من القرية نتيجة الاشتباكات والشجار العنيف الذي شبّ في القرية، إلَّا أنّهم تفاجئوا في اليوم الثامن من الحادثة أمر لم يكن يتوقعهُ أحد من تلك القرية، ألاَ وهو وصول فرقة عسكرية سميت بالهجانة إلى القرية وهم يركبون على جمالهم .

و يقول أيضا: « **كان عددهم ثلاثين فرداً يصطفون بجمالهم في سبعة صفوف، جميعهم ذو بشرة سمراء تندس رؤوسهم في عمم بيضاء، عدا قائدهم كان أبيض الوجه، ويرتدي طربوشا فوق رأسه، وكما سمعنا عنهم دومًا، كانت أياديهم تحمل سياطًاَ قاسية ويُعلقون على ظهورهم بنادق ذات فوهات طويلة** »[2]، هنا يسترجعُ حدث مهم وهو دخول الهجانة لقريتهم وقد بلغ عددهم ثلاثين فرداً وكما وصف لنا بشرتهم السمراء وتندس رؤوسهم في عمم بيضاء، إلاّ قائدهم الذي كان يختلف عنهم وكان ذ وبشرة بيضاء على خلاف جنوده و يقوم بارتداء طربوش فوق رأسه وبعضا من صفاتهم الأخرى.

ويقول أيضا: « **قال البعض أنّ تلك الطاحونة بُنِيَتْ منذ مائة عام، وقال آخرون إنّ غرفتها المُشَيدة من الطوب المنجور كانت موجودة قبل ذلك بكثير، وعندما اشترى جد الخواجة فايز أراضى الحوض أتى بالطاحونة إلى داخلها كي تَطحن غلاله وغلال القرية، إلاّ أنّها لم تطحن حبة دقيق واحدة، وبقيت تلك الغُرفة مُغْلقة يأكلها الزمان، لتُصبحَ القصص المرعبة المنتشرة حول وجودها هي تسلية أطفال قريتنا في ليال كثيرة.** »[3] يستذكر الراوي أقوال القدماء إذ قال بعضهم أنّ تلك الطاحونة يَعودُ بنائها منذ مائة عام وفي أراء أخرى قالوا أن غرفتها المُشيدة من الطوب المنجور كانت موجودة ما قبل ذلك بكثير، ولمّا اشترى جد الخواجة أراضي الحوض أتى بالطاحونة إلى داخل الأراضي

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص09.

[2] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[3] – المصدر نفسه، ص8.

ليتمكن من طَحْن غلاله و غلال أهل قريته، لكن الطاحونة لم تصحن منذ تواجدها في أراضي جد الخواجة، وبقيت الغُرفة مُغلقة على مرّ سنين لتُصبح محلا لتسلية أطفال القرية.

وفي سياق حكائي آخر:« **نظرتُ إلى الصورة في تعجب كبير، إذ كنتُ أعرفها جيداً، كانت صورة قديمة لجدي عبد القوي التُقطت في أواخر عشرينيات القرن الماضي، كان عمره ستة أو سبعة أعوام وقتها على أقصى تقدير، يحمله أبوه ويقف بجوارهما ثلاثة رجال يرتدون طواقيهم وجلابيبهم الفلاحي** ».[1]

هنا "خالد "يرى صورة قديمة ويسترجعُ ذاكرته بأن الصورة القديمة تَرجعُ إلى جده الذي التقطها في أواخر عشرينيات القرن الماضي وحينها كان عمره حوالي ستة أو سبع سنوات رفقة أصدقائه الثلاث وهم يرتدون ملابس فلاحيّة.

وفي نص آخر ورد استرجاعاً خارجياً:« – **ماذا بها ؟ إنّها صورة قديمة لبعض رجال قريتنا قبل أكثر من تسعين عاماً، أخبرني جدّي أن مُصورًا رحالاً أتى إلى القرية حينها والتقط للرجال هذه الصورة، واحتفظ بها أبوه، ومن بعده جدّي** »[2]، خالد يستذكر الصورة القديمة والتي تعود لبعض الرجال في القرية التقطها الرجال قبل أكثر من تسعين عاما، كما أنّه استذكر حوار دار بين" خالد " وجدُّه بخصوص الصورة القديمة حيث قال الجد بأنّ هناك مصوراً حَضَر إلى القربة رحالاً وقتها التقطها للرجال حيث قال أنّه احتفظَ بها أبوه، و من بعده جدّي.

يعود الروائي ليطفوا على سطح ذكريات الطفولة قائلا:« – **نعم، طفولتنا لا تحتاج إلى تلفاز أو انترنيت مثل هذه الأيّام بفضل كثرة تلك القصص** »[3]، يستذكر طفولته ويقارنها

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 25.

[2] – المصدر نفسه، ص نفسها.

[3] – المصدر نفسه، ص36.

بالحاضر ففي طفولته كانت أوقاتهم بقراءة وسماع القصص من الآباء والأجداد عكس ما هم فيه وقتهم يتوفر جهاز التلفاز والإنترنيت.

كذلك نجد استرجاع خارجي:« – في العام الذي تزوجت فيه خالة أمي، ووُلدت فيه أمي أيضا، قالت جدّتي إنّهم لم يفرحوا بتلك الزيجة ولا بولادة أمي بعد ما حدث لشقيقهما الوحيد.

سألته:

– في أيّ عام تحديدا ؟

قال:

– 1921 م

همست إلى نفسي:

–1921م ».[1]

يعود بذاكرته إلى العام الذي تزوجت فيه خالة أمه ما يُصادف ولادة أمه هي الأخرى كما أخبرته جدّته أنهم لم يفرحوا لا بالزواج ولا بفرح ولادة أمه بعدما حدث لشقيقهما الوحيد، بمعنى أنّهم لم يفرحوا لا للزواج ولا للولادة لأن شيء ما حدث لشقيقهم.

وفي سياق آخر:« **ثم توجهت مباشرة إلى بيت يُعرف في قريتنا ببيت العمودية، و هو بيت كبير ذو طراز معماري قديم قيل إنّه بُنيَ في أوائل القرن العشرين، و عاشت فيه عائلة الشوبَكي الذين توارثوا العمودية في قريتنا جيلاً بعد جيل»**[2]، يستذكر بيت معروف في القرية سمي بيت العمودية، وكان بيت كبير له طراز معماري قديم وعُرِفَ بأنّه يعود بنائه في أوائل القرن العشرين وعاشت فيه عائلة الشوبَكي وتوارثوه جيلاً بعد جيل.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 63.

[2] – المصدر نفسه، ص76.

ويقول الروائي:« **احتفظتْ عائلتها بتلك الدفاتر لسنوات طويلة، إنّها دفاتر عشرينات القرن الماضي باستثناء دفتر عام 1922 م لم أعثر عليه، ربّما سَجَّلَ أحد جُدُودِي شيئا قد يُفيدك** ».[1]

و في نص آخر ورد استرجاعا خارجيًا:« **لسنوات طويلة ظلَّ يعتقدون أنّ بحر " قعير" الرملي هو نهاية عالمنا شمالا، لكنّ الكثيرين لا يعرفون أنّ هناك كتابا عُثِرَ عليه قبل عشرين عاماً تحدث عن وجود مملكة عظيمة اسمها " وادي الذئاب" عاشت قروناً طويلة شمال تلك الرمال** ».[2]

جاء على لسان نوح:« **كنت في الرابعة من عمري عندما سمعت صرخات الخالة " ريحانة " المتتابعة في منتصف الليل لتَسُودَ من بعدها حالةٌ من الهرج و المرج في بيتنا، إذ نهضت أمي من نومها وارتدت ثوبها على عجل وهرولت خارجة نحو البيت الذي يجاورنا وهي تقول لأبي:**

يبدو أنّ ريحانة ستفعلها الليلة ».[3]يستذكر نوح طفولته وهو يبلغ من العمر أربعة أعوام ويتذكر أحداث صارت ببيته حينما سمع صرخات خالته "ريحانة" في منتصف الليل، وبعد ما سمعت أم نوم الصرخات قامت من نومها وهي في عجلة من أمرها وقامت بارتداء ثيابها وخرجت من البيت متجهة إلى البيت الذي يجاورها مُتَلَفِظة أنّ" ريحانة" ستفعلها الليلة.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص77.

[2] – المصدر نفسه، ص89.

[3] – المصدر نفسه، ص97.

ب / الاسترجاع الداخلي:

عرفناه الاسترجاع سابقا على أنّه يُتِيحُ الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها لمسارها الزّمني، كما أنّه عمليّة سرديّة تتمثلُ في استذكار أحداث ماضية.

و من بين أمثلة الاسترجاع الداخلي في رواية "**وادي الذئاب المنسية**" نذكُرُ منها:

« نظرتُ إلى الجدار أمامي وأنا أتذكرُ الأحذية العسكريّة طويلة العنق التي كان يَنْعلها جنود الهجانة، ثم درت في حَذر، حول الطاحونة، كان كل شيء عما اعتدنا دوما »[1]، هنا موسى يتذكر جنود الهجانة الذين يرتدون أحذية وكانت طويلة العنق، كما أنّه دار حول الطاحونة وهو في حَذَرٍ تام ووجد أن كل شيء على حاله وعلى عادته .

وفي نص آخر ورد استرجاعا داخليا:« – **لا أعلم، لكنّها ليست البلاد التي زُرتها من قبل، لم يكن الطقس بارداً هكذا.**

انعطف بنا الذئب فجأة إلى ممر جانبي فارتطم جَسدُ "خالد " ببرود صخري كان يُسْقطهُ لولا أنّني أمْسكتُ به، ليتمالك نفسه ويُكْملَ الطريق خلف الذئب لاعنا له، انعطفنا بعد ذلك في أكثر من مَمَرٍ، حتى ظهر بَصيصٌ من النور أخيرًا في الأفق أمامنا، كان واضحا أنّه نور البدر »،[2]يسترجعُ مرة أحداث ووقائَع وقعت لهم من بينها الذئب الذي انعطف بهما إلى مرر جانبي ممّا أدى إلى إرتحام جسد"خالد "ببُرُود صخْري، و لولا" مروة " لكان سقط فهي أمسكت به وأكْملا الطريق خلف الذئب .

جاء في سياق آخر:« **كالليلة السابقة كان نُور أحد البدرين كافياً ليكشف الأرجاء من حولنا كأنّه مصباح شديد الإضاءة عُلقَ فوقنا، فيما تضاءل الآخر نورًا و حَجْماً ليصير أحدب»**،[3]هنا مروة تتذكر الليلة السابقة وعن البدر الذي كان يُضيءُ وكان كافيًا ووافيا

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص13.

[2] – المصدر نفسه، ص156/155.

[3] – المصدر نفسه،ص159.

ليكشف الأجواء وما حولهما وشبهت البدر بالمصباح شديد الإضاءة، إلى حين تضاءل البدر الآخر نورا وحجما حيث أصبح أحدب .

و يقول أيضا:« **ثم جلست فوق صخْرة تُطِلُ على القرية والغاية التي تَظْهرُ خلفها، لأتيقن أنّ تلك القرية المهجورة بعدما لم أُبْصر فيها مصدر ضوءٍ واحد، وأخذْتُ الأرض أُؤَنِبُ نفسي على تهوري غير المحسوب الذي عَلقْتُ بسببه في تلك الورطة** »،[1] مروة تتذكر بعدما طار النومُ من عينيها جلست على صخرة تُطلُ على القرية لتتأكد من أنّ القرية المهجورة في حين لم تلاحظ أي مصدر ضوء صادر منها كما أنها لامت نفسها على تهورها الذي أدى بها إلى دخولها في ورطة.

و في سياق آخر:« **في صباح التالي كانت رحلتي الأولى نحو قمة الجبل الثلجية، ركبت بغلي شاقًا الطريق الصاعد إليها وسط الريح الشديدة الباردة حتى وصلت إلى سفح الجبل المراد بعد منتصف النهار بقليل، وهناك تركت بغلي وبدأتُ صعوده بصعوبة متكئاً على فأسي، إلّا أنّني عندما وصلت قرب قمته وجدث ثلجه قد صار هشُا** »،[2]يستذكر الراوي أحداثا وهو في طريق رحلته الأولى إلى قمة الجبل الثلجية حيث ركبتُ بغلي وهو في وسط الرياح الشديدة الباردة إلى أن وصل إلى سفح الجبل الذي كان يريد الذهاب إليه، حيث ترك بغلَهُ وحاول الصعود إلى الجبل مُتكئاً على فأسه.

يقول أيضاً: «– **لقد ماتت في اليوم الذي سَبِقَ زيارتي الأولى لِحانتك.**

ابتلعتْ ريقها، وقالت متعجبة:

لا يحافظُ الثلج على الأجسادِ بهذه الجودة .

قلت:

إنّها ملديّة.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية،ص160

[2] – المصدر نفسه، ص165/164.

تركت قطعة الثلج التي كانت تحملها في يدها ونظرتْ لي نظرة مُطَوَلة وقالت :»، [1] يسترجعُ "نوح"هنا حادثة وقعت ألا وهي موت "ناي "حيث قال لقد مات اليوم الذي سبِق زيارتي الأولى للحانة.

يقول أيضا: **« ثم مر الشهر الأول فوجدت في جُعْبَتي عشرين قطعة نحاسية ادخرتها بعد نفقات طعامي و شرابي بالحانة، فتمنيتُ أن يكون الحُلَيُّ لا يزال في حوزة البنَّاء وتاجر الثلج كي أدخر المزيد و استرده قطعة وراء أخرى»**[2]، بعد مرور شهر يَجدُ في جُعبته عشرين قطعة نحاسية ادخرها من قبل فتذكرالحُلي الذي سَلمهُ للبنّاء وتاجر الثلج و تمنى أن يكون بحوزتهم ليتمكن من استرجاعه.

ويقول أيضا: **« كانت تلك اللحظة هي اللحظة الأولى التي أشعرُ فيها أنّ حياتي بدأت تتخذ منعطفًا جديدًا إذ كانت إعلانا صريحًا من سيدي عن رغبتهِ في تعليمي شَيئا من مِهْنتهِ، فجلستُ ليلتها أحفظُ تفاصيل الرسمة وخطوطها بكل ما لديَّ مم تركيز وأقرأُ الكلمات المكتوبة عن الشرايين والأوردة والأعصاب مرارًا وتكرارًا، و وكلما غُفُتْ جفوني نَهضتُ وغسلتُ وجهي بالماء كي أواصل قراءتي، حتى غلبني النُعاس قُبيل الفجر و نِمْتُ ليلتي في العيادة لا تراودني إلا أحلام متتابعة عن تلك اليد المسلوخة»**،[3] يرجِعُ الراوي بذاكرته لإحدى الليالي التي شعر فيها بالسعادة وأن الحياة تضحك له لأن الطيب "السيد رسلان" طلب مساعدته في الطب والجراحة وأن يتعلم هذه المِهنة مما أفرحه الخبر فقام يحفظُ تفاصيل الرسوم وهو في كامل تركيزه وكان كلما غَفَتْ جُفُونهُ يقوم بغسل وجههِ لمواصلة القراءة، لكن النُعاس غَلَبَهُ ونام في العيادة حيث راودتهُ أحلام اليد المسلوخة .

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص168/167.

[2] – المصدر نفسه، ص 184.

[3] – المصدر نفسه، ص 184 .

في نص آخر نَجدُ استرجاعًا داخليًا:« **كانت تلك الرسمةُ هي أوّل قطرة غيث لمزيد من الرسومات و التدوينات الطبيّة التي واظَبَ "السيد رسلان" على شرحها لي بداية كل أسبوع، عرفت أنّهُ حاول فعل الأمر نفسه قديما مع غَنَّام** »[1]، يسترجع بذاكرته إلى أوّل رسمة من الرسومات واعتبرها كغيث له، كما أن "السيد رسلان " أكدّ وواظبَ على شرح الرسومات والتدوينات الطبيّة في بداية كل أسبوع .

ويقول أيضا: « **في تلك الليلة اكتفيت فقط بمعاينة الشكل الخارجي لغرف القلب الأربعة و أوعيتها الدمويّة، ثم أعدته مجددا إلى جرابي، وذهبت إلى "ناي" لأحفظه هناك بين الثلج حتى صباح اليوم التالي حيث رجعت إلى العيادة وكررت ما فعلته في الليلة السابقة بدراسة جداره الخارجي مرة أخرى، وإن شعرت أنّ رهبتي قلت بعض الشيء** ».[2]

ويقول أيضا:« **أثناء رجوعي من قمة الجبل تلك الليلة خطر في بالي أن أعود لعملي القديم مُطلقًا لأشجار الغابة، لكنّي أبعدت الفكرة سريعًا عن رأسي، أينعم لم أمتلك المدة الكافية لأكون في مهارة "السيد رسلان"، لكنّى على الأقل صرت أستطيع تشخيص الأمراض الشائعة وتضميد الإصابات والحُروق البسيطة، لذا عندما قابلت" السيدة سارة" في ذلك الصباح، وسألتني مجددا عن خطوتي التالية** ».[3]

وفي سياق آخر:« **كانت المرة الأولى التي أذهب فيها إلى مقابر القرية، لكنَّها لم تكن الأخيرة، إذ ذهبت إلى هناك بعد أقل من شهر واحد لأُخرِج قلب امرأة عجوز ماتت وحيدة بلا أهل**»[4]يستذكر أول مرة ذهب فيها إلى مقبرة القرية قصد إخراج قلب امرأة عجوز توفيت وحيدة بدون أهل.

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص نفسها.

[2] – المصدر نفسه، ص191.

[3] – المصدر نفسه، ص196.

[4] – المصدر نفسه، ص199.

ويقول أيضا: « **في خلال الأيام التالية استمرت حالة الهرج والمرج الممتزجة بالخوف والقلق في قُرانا، وتواصلت حملات الجنود الباحثة عن عظام الذئب نهارا وعرفنا أن الحاكم أعطى أوامره بمضاعفة سُمك طبقة القار المغطية للوادي الأسود وإحاطته بكتائب من الجنود** ».[1]

2 / الاستباق:

هو أسلوب سردي يتضمن ذكر أحداث مستقبلية في سياق سرد الأحداث الحاضرة ويُعدُّ قَفزاً إلى المستقبل من خلال مختلف التلميحات والإشارات التي يُوظفها الروائي في روايته، وللاستباق نوعين ذكرها كالآتي:

أ/ الاستباق الداخلي:

هو ذلك الاستباق الذي يَستبقُ السارد أحداث الحكاية دون أن يخرج عن نطاق القصة الأوليّة، بمعنى استباق داخلي أنّه يقعُ داخل الحكاية الأولى حيث يعتمدُ على التنبؤ والاستشراف .

ومن بين الاستباقات الداخلية التي تناولها الروائي " **عمرو عبد الحميد**" في رواية "**وادي الذئاب المنسية** " نذكر:

جاء على لسان موسى: « **يومًا ما سأبيعُ قطعة أرضي التي ورثتها عن أبي، وسأرحل إلى القاهرة التي أسمع عن جمالها في راديو الشيخ عباس**»[2] هنا موسى يستبق الأحداث ببيع قطعة الأرض التي ورثها عن أبيه المُتوفى وبمغادرة القرية باتجاه القاهرة التي سمع أنّها جميلة في راديو الشيخ عباس.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص216.

[2] – المصدر نفسه، ص07.

و في سياق حكائي آخر: « **سأذهبُ إلى هناك لأنظر عبر فتحة الجدار مرة واحدة فقط، مرة واحدة وسأعود في الحال، وغداً سأذهب إلى العمدة لإخباره بأمر ذلك الأثر**»[1]، موسى يستبق حدثا وهو الذهاب إلى العمدة لإخباره بأمر ذلك الأثر.

وفي نص روائي آخر ورد استباقا داخليا: « **سأذهب إلى هناك، وسأقرأ آية الكرسي طوال الطريق، لن يستطيع جِنٌ الاقتراب مني، سأقرؤها بصوت عالٍ، عالٍ جداَ، سأقرؤها وأقرأ غيرها من الآيات، ومن يريد أن يحترف فليقرب مني سألقي نظرة سريعة عبر فتحة الطاحونة ليطمئن قلبي أنّ وجود ذلك الأثر هناك ليس إلّا مصادفة لا أكثر، وسأعود سريعا، نظرة واحدة فقط، وسأعود لأخلد إلى النوم** »[2]موسى يسبق أحداث ويحاول من خلالها حماية نفسه من الجِن بقراءة آية الكرسي وآيات قرآنية أخرى، كما يستبق أحداث كالعودة ليخلد للنوم .

كذلك نجد استباقا داخليا:« **سأنتظر اتصالا قريباً منك، تكون قد عرفت أقارب الشيخ موسى الموثوقين، و عرفت أيضا في أي مقبرة دُفنَ** » [3]يستبق حدثا وهو انتظار اتصال لمعرفة إن كان عرف أقارب الشيخ موسى وأيضا معرفة أي مقبرة دفن .

يقول الروائي: « **سأراقبُ منطقة القبور أكثر من ليلة أولاً لأختار التوقيت المناسب، لا أريد التَعجُلَ فيمسك بي أحد الأهالي ويقع الفأس في الرأس، وبالنسبة لمروة فسأعمل أعمل على تأخير عودتها إلى القرية بقدر المستطاع** ». [4]

وفي سياق حكائي آخر: « **سأُخرج عظام الذئب الليلة** »[5]، يستبق الروائي حدث مهم وهو استخراج عظام الذئب من القبر.

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، 14.

[2] – المصدر نفسه، ص14.

[3] – المصدر نفسه، ص31.

[4] – المصدر نفسه، ص38.

[5] – المصدر نفسه، ص 39.

ويقول أيضا: « **سأُخفي العظام بعيدا ما إن تُشرق الشمس، وننسى هذا الأمر** ».[1]

ويقول أيضا: « **ستسمعني وستَهرب، لا يهم إلى أين، اهربي فحسب، سأبحثُ عنك فيما بعد في كل مكان** »، يستبق حدثاً و يطلبُ" نوح "من "ناي " الهرب وبسرعة لأن الجنود كانوا يلاحقونهم وأخبرها أنه سيبحث عنها في كل مكان فيها بعد لأنّه كان يودُ أن تهربَ منهم وتظل على قيد الحياة لأن الهرب هو الوسيلة للبقاء على قيد الحياة.

كذلك نجد استباقا داخليا: « – **سيأتي في المساء، إنّه يُحضر ثلجه من قرية بعيدة في الجنوب.**

هناك طبيب في القرية الواقعة جنوبا، عليك أن تذهب إليه في الحال وإلاّ سيتمكن القَيْحُ من جرحك وقد تُبْتَر لقد رأيت ذلك المصير مع كثير من المعملين في إصاباتهم »،[2]يستبقُ السارد حدث ألا وهو إذا لم يذهب إلى الطبيب الذي يتواجد في القرية فإن مصيره هو تَقيُح جرحِه وإذا تقيحَ جرحه فيُبتر لأن ذلك مصير من يُهمل في إصابته.

يقول أيضا:« **وسأُرسلُ لك معه اليوم قرطا ذهبيا ثمنه أضعاف ثمن الأشياء التي طلبتها مع الرجاء نفسه بأن تحافظ على ذلك القرط حتى أستعيده منك** »[3] هنا الراوي يستبقُ مدة زمنية قدرها يوم في إرسال القرط الذهبي الذي يبلغُ ثمنه كثير مع رجاء بالمحافظة عليه إلى حين استعاده منه.

و في نص روائي آخر ورد استباقا داخليا: « **وكيف سنعود إلى موطننا بعد اختفاء دائرة الضوء التي عبرناها ؟ صمت مفكرًا ثم قال :**

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 42 .

[2] – المصدر نفسه، ص 114.

[3] – المصدر نفسه، ص152.

– **علينا أن نعرف أولا أين نحن، ومن ثم نبحث عن طريق آخر للعودة إلى وطننا»**[1].يستبق السارد حدثا وهو كيفية العودة إلى الموطن مادامت دائرة الضوء اختفت كما سبق السارد عن كيفية البحث عن طريق آخر للعودة إلى الموطن.

في سياق حكائي آخر: « **أخشى أن تموت قلقًا عليّ، لا، لابد أنّها ستُهاتف "فاروق"، ولابد أن "فاروق" سيبحث عني في القرية وسيجد سيارتي هناك، وحينها سيُبلغ الشُرطة عن غيابي وسيتَهمُ" خالد" اتهاماً مباشرًا بتسببه في ذلك الأمر، ستستجوب الشرطة زوجة خالد، ستخبرهم بدورها عن أمر السرداب كي يبحثوا عن زوجها الغائب هو الآخر، ربّما يكون قدوم أحدهم في أثرنا هو أملنا الوحيد** »، [2]يستبقُ السارد عدّة أحداث متتالية منها سبق في حدث الموت من القلق ومهاتفته" فاروق" كما أن فاروق بدوره سيقوم بعملية البحث عنه في القرية كما يواصل السارد استباقاته في أن "فاروق" سيجد السيارة ويذهب مباشرة ليبلغ الشرطة ويتهم خالد والشرطة بدورها تستجوب زوجة خالد من أجل معرفة مكان خالد وتقوم زوجة خالد بإخبار الشرطة عن أمر السرداب كما يواصل السارد استباقاته في الأحداث للبحث عن "خالد" من طرف الشرطة لأن هذا الأخير غائب هو الآخر ويبقى أملهم الوحيد في النجاة هو قدوم أحد في أثرهم .

« **ستبدأ عملك معه في صباح الغد سيختبرك لسبعة أيام، وبعدها يقرر مصيرك، عليك أن تُثبتَ أنك جدير بهذا العمل»**[3]، يستبق السارد حدث العمل في صباح الغد و وسيختبرُهُ لمدة أسبوع وبعد هذه المدة يقررُ إن كان أحّقُ بالعمل أولاً لذا عليه أنُ يثبت جدارتهُ في العمل .

كذلك نجد استباقا داخليا: « **كما أخبرتك " سارة"، سيكون هذا الأسبوع اختيارا لك، إن أثبت جدارك ستستمر معنا، وإن فشلت فبابنا مفتوح لك كمريض في أي وقت، "غَنَّام "**

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص156.

[2] – المصدر نفسه، ص161/160..

[3] – المصدر نفسه، ص 170.

هو رئيسك، امتثل لأوامره، وتعلم منه قدر المستطاع »[1]، يسبق السارد أحداث وهو المدة التي أعطوها لـ "نوح" ليتعلم الطب والجراحة بحيث إن أثبت جدارته فيستحق أن يكون معهم وإن فشل فيكون كونه كون أي مريضثاني.

وفي سياق حكائي آخر: « – **حسنا، فلتأخذ قسطًا من النوم الآخر، ولنفكر بعدها في خطوتك القادمة يمكنك النوم هنا إن أردت.**

قلت:

– **لا ، سأذهب إلى الياخشال لأنام بجانبه، وسأعود إليك في صباح الغد »**[2]،يستبق السارد أحداث بالتفكير في خطوات قادمة وحتى النوم، كما أن " نوح" استبق أحداث بالذهاب إلى الياخشال والنوم عنده والعودة إليه في صباح الغد.

وفي نص روائي آخر ورد استباقا داخليا: « – **حسنا، فلتبدأ خطوتك الأولى إذا، ومن جانبي فعندما تنتهي من تجهيز العيادة سأعلن في الحانة عن وجود طبيب جديد في قريتنا، وسنجد المرضى ينتظرون أمام بابها بأعداد غفيرة في الصباح التالي »**[3]، يستبق السارد عدّة أحداث منها البدء في الخطوة الأولى وحين تجهز العيادة يتم الإعلان في الحانة عن الطبيب الجديد بالقرية وأكمل استباق الأحداث بتواجد مرضى بأعداد كبيرة تقف أمام العيادة من أجل الطبيب الجديد.

يقول الروائي: « – **ستشعر بألم شديد عند ما تنهض »**[4]،يستبق السارد حدث والمتمثلفي أن المريضة بعد ما أن تستفيق من مرضها ستشعر بألم شديد.

---

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 179.

[2] –المصدر نفسه، ص 196.

[3] –المصدر نفسه، ص 197.

[4] –المصدر نفسه، ص 210.

وفي سياق روائي آخر ورد استباقا داخليا: « – **سأظل بجوارها حتى تنهض من تلقاء نفسها** » [1]، يستبق السارد حدث وهو أن المريضة لم تنهض بعد إلا أن" نوح"أصرّ بالجلوس بجوارها لحين استفاقها.

« أعتقد أن عودة مائها هذه المرة سيكون نذير شؤم على كل ما يعيش في هذا البلد » [2]، يستبق السارد عودة المياه بما وصفها المياه العذبة ستكون شؤما ما على ما يعيشبالبلد.

« – إن وصلت تلك الوحوش إلى الوادي الأسود سيطاردوننا لا محالة في أي مكان نذهب إليه، سندافع عن الوادي الأسود حتى آخر قطرة دماء لدينا» [3]، في هذا المقطع يستبق السارد وصول الوحوش للوادي فوقتما لن يتمكن الذهاب أو الهروب منه لأن الوحوش ستلاحقهم فيقوم بدورهم لمواجهتهم والدفاع عن أنفسهم .

« ستتحركين مع المهاجرين إلى جنوب بحر الرمال، سيبقى هنا المقاتلون فحسب.

سكتت وكأنها تفاجأت بقوله، فأردف إليها :

– سيقودك فارس إلى زيكولا التي أعتقد أنها ستفتح بابها مع هذه الظروف الطارئة، أو إلى أماريتا حيث ستعتني بك الملكة " أسيل" حتى نؤمن عودتك عبر السرداب إلى قريتي » [4]، نلمس في هذا المقطع استباقا لعدّة أحداث متتالية وهي طلب "خالد" من "مروة" التحرك باتجاه بحر الرمال، ما هو سيظل للقتال في المعركة كما أنه طلب منها الذهاب إلى أرض زيكولا أو أماريتا لتكون في مأمن هناك إلى حين ما يؤمن لها عودتها عبر السرد إلى القرية.

---

[1] –عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 210.

[2] – المصدر نفسه، ص 224.

[3] – المصدر نفسه، ص 254.

[4] – المصدر نفسه، ص 257.

«– لا أحد منكم يدرك عِظَمَ ما هو قادم إلينا مثلي، سيأكلنا القادمون أحياء، وسيصلون إلى الوادي الأسود لا محالة ؟ إن كانت هناك ذرة من الأمر يراها هنا الرجل فلم لا نسعى إليها ؟» [1]، نلتمس في هذا المقطع أن السارد يستبق حدث الموت بقوله سيأكلنا القادمون ويُعَجِلُ في الموت فأملهم الوحيد هو السعي ومحاربتهم.

«– حسنا يا خالد، سينسحب ثلاث فرق عسكرية من القتال هنا إلى الوادي الأسود مع طلوع النهار، اثنتان منها ستبحثان عن خاتمك نهارا، وتطوُّق الثالثة الوادي للسيطرة على أي ناهض من العظام » [2] يستبق السارد أحداث متتالية منها انسحاب الفرق العسكرية الثلاث من القتال بحيث فرقتان تبحثان عن الخاتم نهارا، أما الفرقة الثالثة تحاصر الوادي من أجل السيطرة على عظام الذئاب.

« سيعيدك الخاتم إلى وقت يسبق مقتل الذئب شهر كامل، خلال هذا الشهر سنقاوم الوحوش الهاربة من الغابة المتحرفة على قدر المستطاع، وبعد خمود نيران الغابة تماما سننسحب إلى داخل أسوار" براقيا " لنتحصن بها حتى تمنع مقتل الذئب افعلها من أجلنا يا خالد.

قلت باسما:

- **سأفعلها يا صديقي »** [3] ، في هذا المقطع نلتمس استباقا في عدة أحداث منها إعادة الخاتم ومقاومة الوحوش الهاربة، وانسحابهم إلى داخل أسوار "براقيا".

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 258.

[2] – المصدر نفسه، ص 262.

[3] – المصدر نفسه، ص 269.

« سيقتله الهجانة ما لم يلتزم بالحظر الذي فرضوه » [1]، نلتمس في هذا المقطع حدث الموت إذا ما لم يلتزم بالحظر.

« لا لست قاتلا، سأنتظر ليلة بدر الشهر القادم » [2]، يستبق الحدث بعد شهر لانتظارليلة البدر.

ب- الاستباق الخارجي:

الاستباق الخارجي هو تقنية سردية يتم فيها الاعتماد على التنبؤ لأحداث لاحقة و يكون هذا خارج مسار القصة الروائية.

من خلال دراستنا لرواية " وادي الذئاب المنسية " لم نجد كثيرا من الاستباقات الخارجية سنذكر ما تحصلنا عليه خلال بحثنا

« ستعيش من أجلى حتى نموت معا بعد عمر طويل، وقتما يكتفي قلبانا من نبضهما في هذه الحياة » [3]،هنا استبق السارد حدث وهو عمر طويل ولا ندري إن كان سوف يموتان أويبقيان على قيد الحياة.

« – سأبقى معك يا" ناي"، سأبقى وسنعيش معا ما تبقى من عمرنا، سيأتي يوم ينسى الناس أمر النبؤة ، سيدركون خطأ معتقداتهم، وسيدركون أنها أساطير لا أكثر وحتى ذلك اليوم سأبني لنا بيتا في أعماق الغابة نعيش فيه أنا وأنت وأطفالنا، إن غابتنا كبيرة للغاية ولن يستطيع أحد الوصول إلينا وأمسكت يدها برفق، وقلت:

– إنني أطلب الزواج منك يا "ناي" » [4]، هنا استبق السارد أحداثا ووقائع عدّة تتمثل في تفاصيل الزواج والأولاد وبناء بيتهم في الغابة وغيرها من الأحداث التي لم تقع بعد ولا ندري إن كانت تقع أو لا تقع.

---

[1] –عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 277.

[2] – المصدر نفسه، ص 278.

[3] – المصدر نفسه، ص 106.

[4] – المصدر نفسه، ص 108.

« – لا تقلقي سنبحث عنهما مستقبلا، أما الآن فأعتقد أن هذا البيت مناسب لإخفائك هنا حتى تتضح معالم الأيام القادمة ويلتئم جرحك تماما » [1]، نلتمس في هذا المقطع عملية استباق لحدث البحث في المستقبل كما استبق أيضا أيام قائمة ليلتئم الجرح .

« ستعثر عليها مستقبلا يا فتى »[2]

كذلك نجد استباقا داخليا: **« سيظهر الشاهد فيالسماء مع حلول الليل، وعندما تبصرينه ستصدقين كل كلمة قلتها »**[3]

« – سأذهب إلى ذلك القصر،سأخبرهم بصدق الفتاة، وسأفعل كل ما في وسعي ليستمعوا إليها، لن أجلس هنا كالحجارةً، وهناك فتاة بريئة وآلاف غيرها على وشك الموت »[4]

« سنلتقي مرة أخرى في صباح الغد، خذ قسطا جيدًا من الراحة، ستكون بجواري في مقدمة الصفوف في المعركة المُنْتَظَرَة » [5]، نلمس في هذا المقطع استباق لأحداث التجهيز للمعركة التي تنتظرهم.

« – حسنا، ستكون فرقة الفرسان جاهزة في غضون دقائق

قلت متحمسا:

– و أنا من سيرافقني كذلك » [6]، نلمس في هذا المقطع أيضا استباق لأحداث تجهيز للمعركة.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 216.

[2] – المصدر نفسه، ص 269.

[3] – المصدر نفسه، ص 213.

[4] – المصدر نفسه، ص 227.

[5] – المصدر نفسه، ص 239.

[6] – المصدر نفسه، ص 239/ 240.

« ستنتظر حتى دخول أكبر عدد من تلك الضواري إلى الغاية، ثم تبدأ المجانق في إطلاق كرات لهبها الضخمة لتحرقها بالكامل » [1]، نلتمس في هذا المتقطع نوع من التعليمات والتوجيهات للتجهيز للمعركة.

[1] – عمرو عبد الحميد : وادي الذئاب المنسية، ص 251.

خاتمــة

خاتمة

بعد هذا الجهد والرحلة الشيّقة والمُمتعة التي قضيتها رُفقة هذا البحث، لتكون هذه الخاتمة آخر ما توصلت إليه من نتائج وهي كالآتي:

- " رواية وادي الذئاب المنسية هيجزء الثالث من أرض زيكولا .
- يعتبر الزمن المحور الأساسي في العمل الروائي وعمودها الفقري.
- يُعتبرُ المكان هو الخلفية للأحداث وهو الموضع الذي تتحرك فيه الشخصيات.
- حضور قوي للاسترجاعات في الرواية، أمّا الاستباقات قليلة الحضور و لم تشغل مساحة كبيرة في الرواية.
- إن علاقة الزمن والمكان هي علاقة تكاملية بحيث أنّ كل عنصر منهما يُكمل الثاني حيث أُطلق عليهما مصطلح واحد وهو الزمكانية .
- تنوعت الأماكن في الرواية المفتوحة على العالم الخارجي من أبرزها الغابة الطريق وهناك أماكن مغلقة وضيّقة.
- المفارقات الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية، وإما أن تكون استباقا أو الإشارة إلى أحداث مستقبلية.
- كان للروائي اختيار موفق لتوظيف الأمكنة، و للاسترجاعات و الاستباقات .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد توفقت في الإلمام بالأفكار والعناصر التي تتعلق بموضوعي راجين من الله عز وجل أن يوفقني ويسدد خطانا لإكمال العلم وشدّ الهمم لبلوغ القمم.

ملاحق

1 – البطاقة الفنية للرواية:

– المؤلف: عمرو عبد الحميد.

– اسم الكتاب: رواية أرض زيكولا "3" وادي الذئاب المنسية .

– دار النشر: عصير الكتب.

بلد النشر: مصر

– تاريخ الإصدار: 2023.

عدد الصفحات: 294 صفحة

– حجم الكتاب: متوسط.

– الموضوع: خيال علمي، السفر عبر الزّمن .

2 - مؤلفاته:

– أرض زيكولا: 2010 .

– أماريتا: 2016 .

– قواعد جارتين:2018 .

– دقات الشامو:2019.

– أمواج أكما:2020 .

– فتاة الياقة الزرقاء: 2021 .

– وادي الذئاب المنسية: 2023 الجزء الثالث لأرض زيكولا.

3 - نبذة عن المؤلف:

عمرو عبد الحميد هو كاتب وروائي مصري، درس الطلب متخصصًا بجراحة الأنف والأذن والحنجرة بجامعة المنصورة، اشتهر كاتباً في مجال الخيال بأول أعماله المنشورة وهي ثنائية "أرض زيكولاًوأماريتا"، وصدر له رواية دقات الشامو الجزء الثاني من رواية قواعد جارتين وجزئها الثالث "أمواج أكما".

ولـد عمـرو عبـد الحميـد فـي مدينـة المنصـورة، مصـرعام 1987، حصـل علـى درجـة البكالوريوس في الطلب والجراحة من جامعة المنصورة عام 2010، عَمِلَ كطبيب لمدة عامين قبل أن يُقرر ترك الطلب والتفرغ للكتابة.

نشر **عمر و عبد الحميد** أوّل أعماله عام 2010، و هي رواية أرض زيكولا التي حققت نجاحاً كثيرًا في العالم العربي. تُرجمت الرواية إلى العديد من اللغات و تم إنتاجها كمسلسل تلفزيوني .

نشر **عمرو عبد الحميد** بعدها العديد من الأعمال الروائية، منها رواية أماريتا، ورواية قواعد جارتين، ورواية دقات الشامو.

تتميز أعمال**عمرو عبد الحميد** بأسلوبها السردي التميز، وشخصياتها المعقدة، وأحداثها المشوقة. تناولت أعماله العديد من القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة المهمة مثل الفقر والظلم والفساد.

حصل**عمرو عبد الحميد** على العديد من الجوائز عن أعماله، منها جائزة إسماعيل صبري أبو العلا للإبداع الأدبي عام 2017، وجائزة الدولة التشجيعية في مجال الآداب عام 2023.

يُعدُّ**عمرو عبد الحميد** من أهم الكتاب الشباب في العالم العربي، حُظْيَت أعماله شعبية كبيرة بين القُراء في جميع أنحاء العالم.

2 -ملخص الرواية:

تنطلق أحداث الرواية في قرية البهو فريك في سنة 1921 مع " موسى " الذي يبلغ من العمر 18 عام، والذي يمتلك الكثير ما الأحلام وأحدها حلمه بأن يبيع أرضه وأن ينتقل للعيش في القاهرة.

لكنه في يوم من الأيام يتفاجأ برجال الهجانة الذين يفرضون سيطرتهم على القرية لكن في اليوم التالي تفاجئ أكثر باختفاء رجال الهجانة واختفاء كل أثر لهم. لكنه اكتشف أثر حذاء على الأرض ويعود هذا الأثر لحذاء أحد رجال الهجانة، وبعدها بدأ "موسى" يتتبع

أثر الحذاء حتى أوصله إلى طاحونة قديمة مهجورة و مقفلة منذ سنوات طويلة في القرية. حاول "موسى" اكتشاف ما بداخل الطاحونة، لكن تُصيبه الغَرابة من حالها الذي يتغير مرارا، مرة يراها قديمة ومندثرة، ومرة أخرى يراها تعمل بشكل جيد كأنّها لم تُهجر قط، وبعد إصابته بالدهشة مما رأت عيناه، يُغادر وهو عازم على العودة في المرة القادمة حاملا فأسه، وبالفعل يعود ومعه فأسه، لكنّه يُصدم عندما يرى الطاحونة تعمل وحدها وتخرجُ منها أشلاء جنود الهجانة الذين اختفوا من قبل، وبينما هو في حالة الدهشة، إذا به يُشاهد ذئبًا ضخمًا وغريب الشكل يقفزُ نحوه ويحاول افتراسه، لكن "موسى "يُواجهه بفأسه و يتمكن من قتله، ومنذ هذه الحادثة يفقد " موسى "عقله تماما، وظلَّ يحملُ الذئب على ظهره، ولا يسمحُ لأحد يَلمسهُ فلقبهُ أهل القرية "الشيخ موسى"، ولم يُفارقهُ الذئب حتى عندما مات إذ دُفن معه في نفس القبر.

وتَمُرُ السنين ويعود بنا الكاتب إلى الزمن الحالي، حيث يشارك " خالد " صورة لجده مع رجال القرية ويظهر في خلفيتها "موسى " حاملاً ذئبهُ على موقع فيسبوك، فتراسله "مروة" و هي باحثة في علم الحفريات، والتي تعرفت على الذئب، حيث تكشف "لخالد" لأنَّ هذا الذئب من أنواع الذئاب الرهيبة التي انقرضت منذ فترات زمنيّة طويلة تصلُ إلى 10 آلاف سنة .

تطلب" مروة "من "خالد" بأن يساعدها في فتح قبر "موسى" لأخذ عيّنة من عظام الذئب قصد تحليلها، موضحتا بأن هذا الاكتشاف سيكون اكتشافا كبيرا في تاريخ علم الحفريات، لكن "خالد" يُفكر بأن هذا الذئب قد يكون من أحد عوالم زيكولا . ولهذا يُقرر استخراج الذئب وحده دون علم" مروة " خوفاً من أن يكتشف سرداب فوريك ويعرف الجميع عنزيكولا والأراضي التي حوَّلها فيصيبهم المكروه جزاء ذلك.

لكن "خالد" لم يكن يعرفُ بأنّ هذا الذئب سيصيب ولده بلعنة دائم المرض، و بعد عرضه على العديد من الأطباء جميعهم عجزوا عن علاجه، يلجأ "خالد" إلى الروحانيات، ويستعين بروحاني والذي يُخبره بأنّ ابنه مصاب بمس من الجن الذين يحرصون المقابر،

ولفك اللعنة يجب إرجاع الذئب إلى أصله ، لكن على الرغم من إرجاع "خالد "لعظام الذئب إلى القبر، لم تفك اللّعنة ليستدرك "خالد" بأنّ الذئب يجب أن يرجع إلى عالم زيكولا، لكن لهذا الذئب قصةٌ معقدة، ورحلةُ إرجاعه لن تكون سهلة، وفي ليلة دخوله إلى سرداب فوريك ليَرجع الذئب، يَتفاجأ بـ" مروة" تلحقه ليضطر بأن يحكي لها عن كل شيء منذُ رحلته الأولى إلى أرض زيكولا وصولا إلى اللّعنة التي أصابت ابنه، لكنها لم تصدقه حتى يشفطهم السرداب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القران الكريم .

ثانيا :المصادر والمراجع:

1-عمرو عبد الحميد أرض زيكولا "3" وادي الذئاب المنسية .

2 – إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، مادة (م.ك.ن)،ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت).

3 – ابن فارس أبو الحسين ابن زكريا (395 هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، لبنان، (د ط)، 1991، ج03.

4 – ابن منظور: لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، (د ط)،(د ت)،جزء14.

5 – ابن منظور: لسان العرب، مادة (مكن)، ج03.

6 – أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

7 – الخليل ابن أحمد الفراهيدي : معجم العين، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج02.

8 – الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب كيلاني عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2010،1م.

9 – الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة(ز.م.ن)، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م .

10 – باديس فوغالي : دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، ط1(1431هـ -2010م) .

11 – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990 .

12 – حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991.

13 – جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997م .

14 – جيرالد برنس: المصطلح السردي(معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2003م .

15 – رولان بارت وآخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، ط1 .

16 – زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، مصر، (د ط)،(د ت) .

17 – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط3، 1997م .

18 – سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في " ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، بيروت، (د ت)، 2004م .

19 – صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مطبعة هدى، ميلة، الجزائر، ط1، 2008 م.

20 – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992 م.

21 – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م .

22– غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 م .

23 – غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هَلْسَا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، (1404هـ /1984م).

24 – فيصل درّاج: الرواية الغربية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م .

25 – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م .

26 – مجدي وهبة، كامل المهندس:معجم المصطلحات العربية والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 2008م .

27 – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، باب (الراء)، ، دار الدعوة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

28 – محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،دار العربية للعلوم والنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 2010م.

29 – محمد علي الصابوني : روائع البيان تفسيرات آيات الأحكام من القران الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط3، 1985 م.

30 – مندولا: الزمن والرواية، بكر عباس، دار صادر، بيروت،1997 م.

31 – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004 م.

32 – مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثنائية " حنا مينا"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011 م .

33 – ميشيل بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1986م .

34 – نواف نصار : المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، 2007 م.

35 – ياسينالنصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986 م.

36 – يمنى العيد : في معرفة النص، منشورات الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م .

المجلات :

37 – د.جمعية العربي الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة : العدد الثامن عشر، المجلد الأول، يناير، 2016م.

الرسائل الجامعية :

38– أنيسةعايب، يسرى بوشلاغم:بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المنكسرة: "لجبران خليلجبران "مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، إشراف الأستاذة نسيمة بوعصيدة، 2020/2019.

39– سوفي رتيبة، مسعودي شيماء: البنية الزمانية والمكانية في رواية "نوار الملح "لعبد الغني زهاني ، مذكرة تجرّج معدّة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي–تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الشهيدحمّه لخضرالوادي، إشراف الدكتور لبلحاج عباس.

40 – زكية حميدي، زينب شلغوم: بنية الزمان والمكان في رواية أخادير الأسوار–للزهرة رميّج–مذكرة تخرج تدخل ضمن شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الوادي، إشراف الدكتور البشير مناعي، 2019/2018.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	–
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ–ج
مدخل : مفاهيم جزئية	
1 – مفهوم البنبة	5
أ – لغة	5
ب– اصطلاحا	7
2 – مفهوم الرواية	8
أ – لغة	9
ب – اصطلاحا	9
3 – نشأة الرواية	10
الفصل الأول : البنية الزمنية والمكانية في الرواية	
المبحث الأول : البنية الزمنية في الرواية	
1 – مفهوم الزمن	13
أ – لغة	13
ب – اصطلاحا	15
2 – أقسام الزمن	17
3 – المفارقات الزمنيّة	21
أ – الاسترجاع	22
ب – الاستباق	25
4 – أهمية الزمن	26
المبحث الثاني : البنية المكانية في الرواية	
1 – مفهوم المكان	30
أ – لغة	30
ب – اصطلاحا	31
2 – أنواع الأمكنة	34
أ – المكن المغلق	34

ب – المكان المفتوح	35
3 – أهمية المكان	36
4 – علاقة المكان بالزمن	38
الفصل الثاني : تجليات المكان والزمان في الرواية	
المبحث الأول : تجلي المكان في الرواية	
1 – الأماكن المغلقة :	42
1 – 1 :البيت	42
1 – 2 : الغرفة	44
1 – 3 : القبر	47
1 – 4 :العيادة	50
1 – 5 :السجن	52
1 – 6 :الحانة	55
1 – 7 : البيت المهجور	58
2 – الأماكن المفتوحة :	60
2 – 1 : الشارع	60
2 – 2 :القرية	63
1 – 3 :الطريق	65
1 – 4 :السماء	68
1 – 5 :الغابة	70
1 – 6 :وادي الذئاب	74
1 – 7 :الجبال	77
المبحث الثاني : تجلي الزمن في الرواية	
1 – المفارقات الزمنيّة	81
أولا : الاسترجاع	81
أ – الاسترجاع الخارجي	81
ب – الاسترجاع الداخلي	88
ثانيا : الاستباق	92
أ – الاستباق الداخلي	92
ب – الاستباق الخارجي	99

خاتمة	103
ملاحق	105
قائمة المصادر والمراجع	110
فهرس الموضوعات	115

الملخص

تناول البحث بنية الزمان والمكان في رواية وادي الذئاب المنسية لعمرو عبد الحميد،حيث نجد أن البنية المكانية تنوعت في الرواية منها الأماكن المفتوحة والمغلقة ، وكذلك نجد البنية الزمانية التي تعد المحور الأساسي في العمل الروائي تضمنت المفارقات الزمنية منها الاسترجاع و الاستباق ، حيث نجد حضور قوي وبارز للاسترجاعات بعكس الاستباقات فهو قليل الحضور.

الكلمات المفتاحية ...البنية.. الزمانية...المكانية.

Summary

The research dealt with the structure of time and space in the novel Valley of the Forgotten Wolves by Amr Abdel Hamid, where we find that the spatial structure varied in the novel, including open and closed places. We also find the temporal structure, which is the main axis in the fictional work, which included temporal paradoxes, including retrieval and anticipation, where we find a strong presence. It is prominent for retrievals, unlike anticipations, as it is rarely present.

Keywords...structure...temporal...spatial.